جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم التاريخ



عنوان المذكرة:

تأثير حملة نابليون بونابرت على مصر علميا و ثقافيا (1798 - 1801)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص وطن عربي معاصر

من إعداد الطالبة:

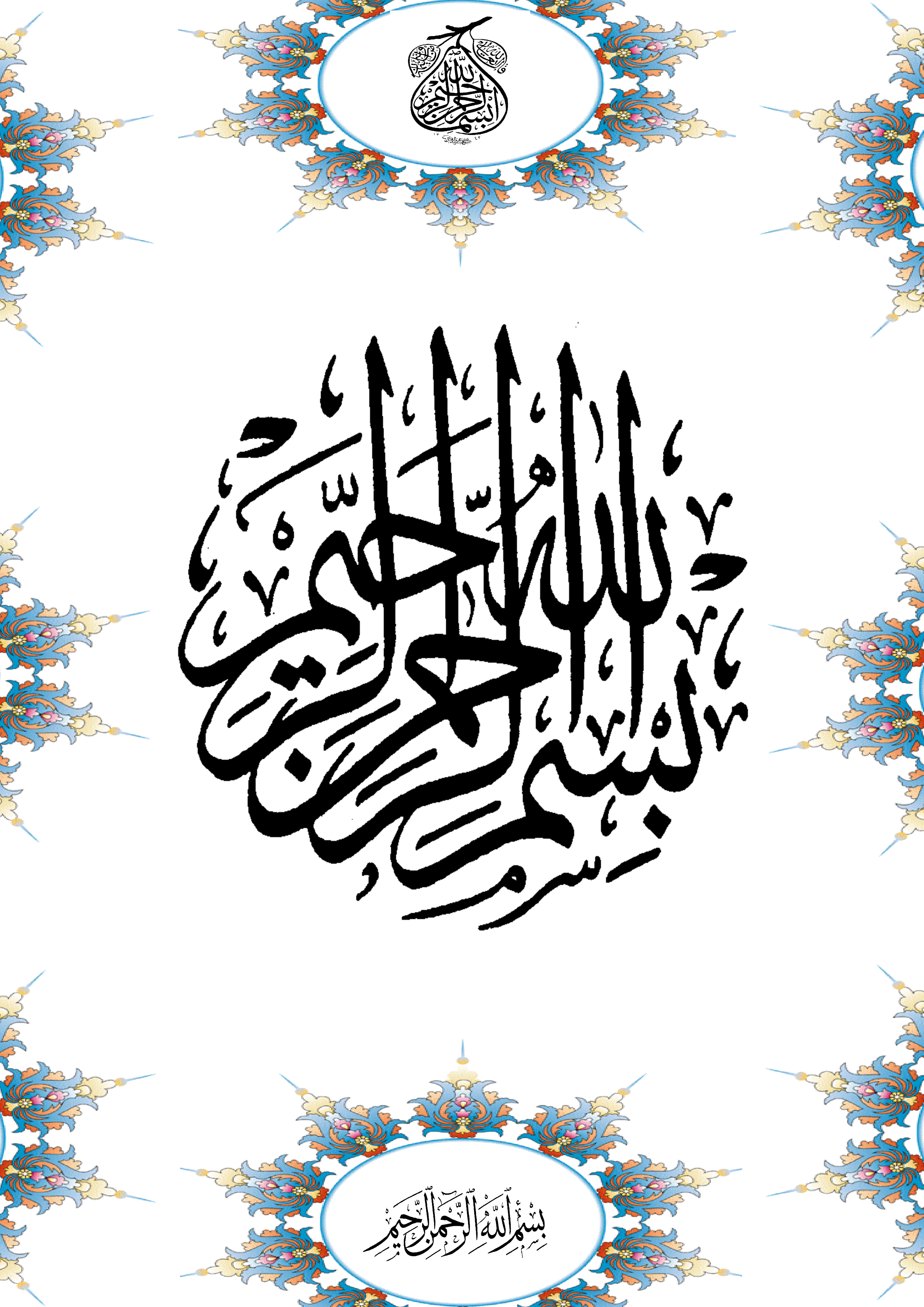
بن قسمية لمياء

إشراف الاستاذ:

مرزقلال ابراهيم

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
نبيل بومولة	محمد بوضياف المسيلة	رئيساً
ابراهيم مرزقلال	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقرراً
فتحي عباس	محمد بوضياف المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 2018 - 2019


بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم


الحمد لله

الإهـداء

إلى من أنجب وسهر وربى والدي الكريمين

إلى الربان الذي قاد سفينتي في بحر الحياة إلى شجرة أنا فرع منها

إلى الذي علمني أن الإخلاص هو أساس النجاح ودفعني بكل حزم لأنتهل العلم

أبي الغالي

إلى من الجنة تحت أقدامها ويعجز اللسان عن شكرها، وكانت حياتي فردوسا بوجودها،

إلى رمز التضحية والإيثار

إلى من تعبت وقاست الكثير من أجلي، وعلمتني أن الحياة كفاح، ووراء كل تعب نجاح

إلى من رضت بالقليل لتصنع مني الكثير

أمي الحبيبة

الذين كانوا عونا لي في جانب من جوانب إعداد هذه المذكرة

إلى جميع إخوتي وأخواتي

إلى أعز صدقاتي :شهرزاد لقليطي – بوستة سمية

الى جميع الزميلات والزملاء في قسم التاريخ والاقامة الجامعية

وإلى جميع من لم تسعهم ورقتي





شكر وعرفان



الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه فهو الأحق بالحق ، والشكر على جزيل نعمه، ووقوفا عند قوله عليه الصلاة والسلام :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ".

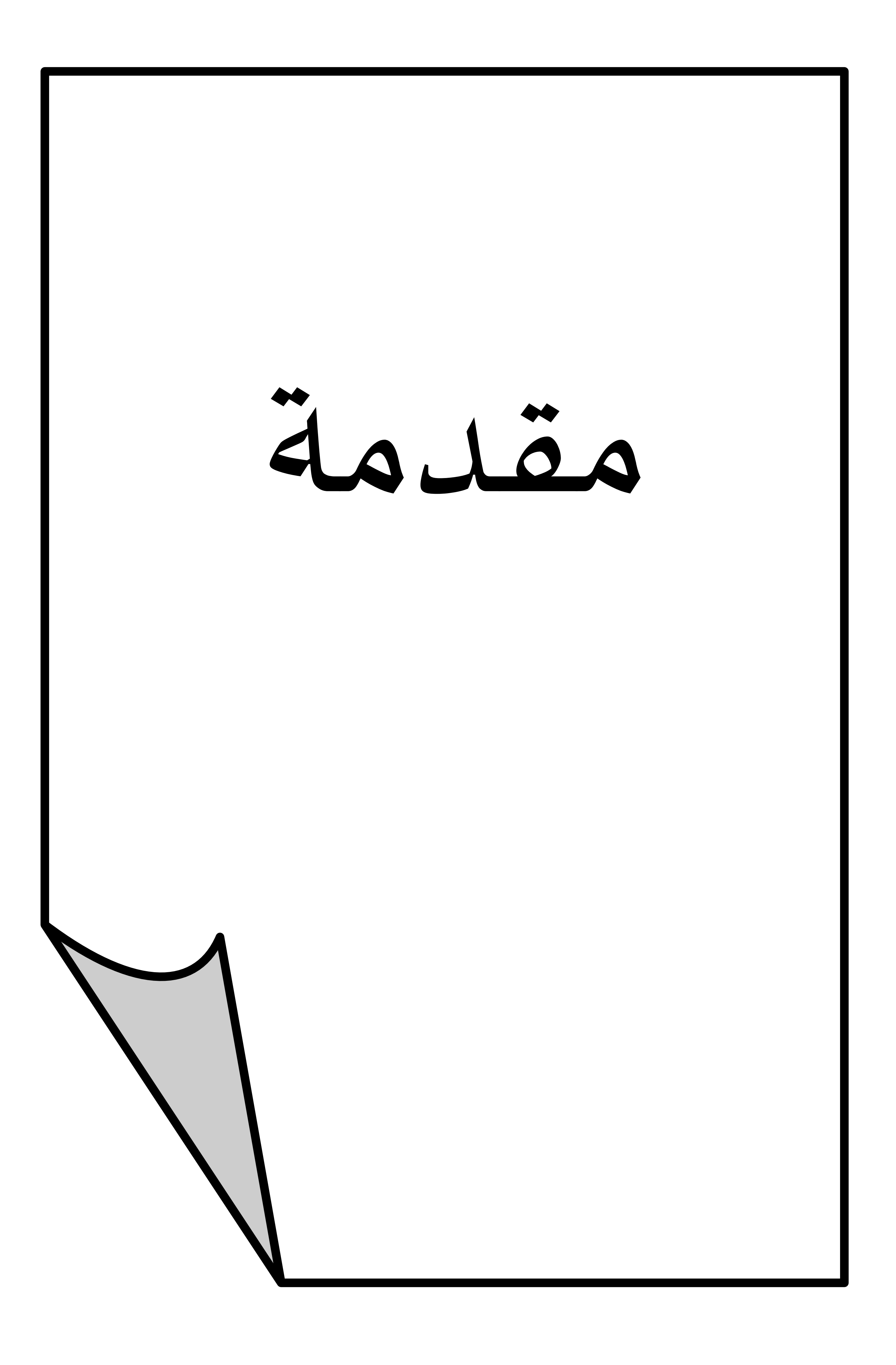
نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف على هذه المذكرة الاستاذ الدكتور ابراهيم مرزقلال الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيّمة في الدراسة، كما اشكره على جديته ودقته في العمل ،و نتمنى له التوفيق.

كما اتقدم إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعاء كما لا أنسى جميع أساتذة وادري الكلية

وفي الأخير أتمنى من الله عز وجل أن يرشدني إلى سواء السبيل ويحقق هدفي النبيل ، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.



بن قسمية
لمياء


مقدمة

بدأ الخطر الأوروبي يداهم الوطن العربي من ناحية البحر المتوسط منذ أواخر القرن الثامن عشر، وبعد ذلك أصبح العرب مطوقيين به من جهة الجنوب منذ القرن السادس عشر على أثر تزايد النشاط الأوروبي في أسيا، وقد كانت الحملة الفرنسية بداية الخطر الأوروبي على الوطن العربي في هذه المنطقة.

ومن جهة أخرى كانت دولة فرنسا قد قويت شوكتها بين الدول الأوروبية وظهر في أواخر القرن 18قائد حربي أخذ يتغلب على مماليك أوروبا، وبات الكثير من دولها في خوف منه وهو نابليون بونابرت والذي حقق نجاحات متلاحقة داخل فرنسا وخارجها، الأمر الذي جعل حكومة الادارة أن تحيي المشروع الفرنسي القديم المتعلق باحتلال مصر وكانت سنة 1798سنة مناسبة للانطلاق هذا المشروع بسبب ضعف الدولة العثمانية، وبسالة نابليون بونابرت.

فقد كان بونابرت فضوليا نحو العلوم والاستكشاف، غيورا على أفكار الثورة الفرنسية وكان يفكر بإقامة إمبراطورية تمتد من أوروبا إلى الهند، وكانت مصر تمثل بالنسبة له منطقة إستراتيجية تكون القلب النابض للإمبراطورية الفرنسية في الشرق بسبب مؤهلاتها الطبيعية والحضارية، ولعلى هذا ما يفسر طبيعة حملته على مصر التي أخذت في الحسبان هذه المؤهلات، حتى أن جيشه الذي غزا مصر كان مرفوقا بمجموعة كبيرة من العلماء في مختلف المجالات، بل وفي خضم إقامة نابيلون بمصر وعزوه لها –رغم ما رافق هذا الاحتلال من بطش وهيمنة–قام بمجموعة من الإنجازات والتدابير.

أهمية الموضوع :

تعتبر الحملة الفرنسية على مصر بوابة لتنوير الحضاري الذي شهدته مصر فهي مرحلة انتقالية الى عصر النهضة في مصر.

أهمية الحملة الفرنسية في التاريخ المصري فهي نقطة تحول داخل مصر في مختلف المجالات.

أسباب إختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع بحث وتحديد إشكالية يكون وفقا لمجموعة من الأسباب، ولقد كانت الأسباب تتراوح بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية والتي تندرج ضمن إطار البحث العلمي:

الأسباب الذاتية:

-الرغبة وحب الإطلاع على المواضيع المتعلقة في العلاقات بين الشرق والغرب.

-الاهتمام بالمساهمة وإثراء المكتبة الجامعية بدراسة أكاديمية.

-الفضول لمعرفة التأثير العلمي والثقافي لحملة نابليون على مصر.

الأسباب الموضوعية:

-محاولة فهم الجانب الإيديولوجي للفكر الغربي في الفترة الحديثة.

-قلة الدراسات في الموضوع في ما يتعلق بالجانب العلمي والثقافي الذي يخص الحملة الفرنسية على الوطن العربي.

-الاهتمام بهذا الموضوع لأنه أحدث طفرة في صلب المجتمع المصري.

أهداف الموضوع:

-دراسة أحوال وأوضاع مصر قبل مجيئ الحملة الفرنسية على مصر.

تباين وتوضيح وقائع سير الحملة.

تسليط الضوء على انعكاسات الحملة مع إبراز إفرازاتها على مصر والوطن العربي

تحديد الإشكالية :

خلفت حملة نابليون بونابرت أثر متابين على الواقع المصري في العصر الحديث لذلك الإشكالية التي نراها مناسبة هي: هل كانت حملة نابيلون على مصر حملة علمية استكشافية حضارية ساهمت في تغيير الواقع المصر خلال الفترة الزمنية المذكورة؟ أم انها حملة استعمارية؟

وتندرج ضمن هاته الإشكالية تساؤلات فرعية:

من هو نابليون بونابرت؟ أسباب التي دفعت بيه لغزو مصر؟

كيف كانت مجريات الحملة الفرنية على مصر؟

ماهي اهم النتائج العلمية الناتجة عن الحملة؟

المنهج المتبع في الدراسة:

أنتهجت هاته الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، المنهج التاريخي الذي يعمل على سرد الوقائع والأحداث، والتحليلي وهو منهج يعمل على عرض وتحليل الأفكار واستعننا به في تحليل أثار الحملة وذلك بالعودة الى دراسات علمية متخصصة، وكذلك المنهج الوصفي لأنه يتماشى مع هذا النوع من الدراسات من خلا وصف مجريات الحملة الفرنسية.

مصادر الدراسة:

لقد اعتمدنا في إنجاز هاته الدراسة على عدة مصادر ومراجع نذكر منها: كتاب نيقولا الترك بعنوان تملك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية وبلاد الشام واستعننا به في وصول الحملة او كذلك كتاب النضال الشعبي ضد الحملة الفرنسية لصاحبه محمد فرج واستعمل في ثورة القاهرة، بالإضافة الى كتاب محمد مؤنس بعنوان الشرق والإسلامي وكتاب مصر ولع فرنسي للكاتب روبيه سوليه والذي وضف في ذكر أسباب الحملة على مصر وأيضا كتاب لوتيسكي والذي كان بعنوان تاريخ الأقطار العربية الحديث.

تقديم الدراسة:

للإلمام أكثر بجوانب الدراسة والإجابة عن الإشكاليات المطروحة فقد قسمت الدراسة على النحو التالي:

مقدمة وفصلين يتكون كل فصل من عناصر إضافة الى ملاحق لها صلة بمتن الموضوع وببيليوغرافيا، ولتوضيح ذلك سنعرض باختصار ما جاء في هاذين الفصلين:

الفصل الأول: تحت عنوان حملة نابليون بونابرت على مصر، يندرج ضمنه أربعة عناصر يسبقها مدخل تمهيدي يتناول أحوال مصر قبل الحملة الفرنسية، ثم ترجمة لشخصية نابليون بونابرت، مرورا إلى أسباب الحملة والتجهيز لها، ثم وصول الحملة، انتقالا إلى ردود الأفعال ونهاية الحملة.

الفصل الثاني: تحت عنوان: تأثيرات الحملة الفرنسية من الجانب العلمي والثقافي والذي خصصنا له خمسة عناصر لأهميته بدء بالمجمع العلمي ثم الطباعة والصحافة، ويليها الترجمة، وصولا الى الفنون، وأخيرا بتقييم هاته الحملة واثيرها سلبا وإيجابا.

الفصل الأول

حملة نابليون بونبارت على مصر

مدخل تمهيدي: أحوال مصر قبل الحملة الفرنسية

سمحت الظروف الجغرافية في مصر على تقوية الرابطة بين السكان وتوحيدهم على مر الزمن وهذا الشعور لا يقتصر على السكان الأصليين، بل يشمل حتى الأجانب اللذين حاولوا التقرب رويدا رويدا من مستوي الناس كي يندمجو مع المصريين، وهذا ما نلاحظه في المماليك.[1]

لقد كان المماليك في الفترة الأولى ينتمون الى أصول تركية،متمثلة في المماليك اللذين جذبهم الملك صالح (آخر ملوك الأيوبيين) والذي أسكنهم قرب واد النيل ومنه سماهم بالمماليك البحرية، ولكن مطلع سنة 1328 كان السلاطين يحصلون على العبيد من الجراكسة أو البرجية بصفة خاصة، وقد سمي بالمماليك الجراكسة*أو البرجية لأنهم يسكنون في أبراج القلعة وكان عندما يدخل هؤلاء العبيد البيوت السلطان يتم تعليمهم وتدريبهم من اجل اعدادهم للجيش، أو حتى مناصب الدولة ويتلقون دراسة اسلامية،وعندما يتعلم العبد ويصبح ناضجا يسمى مملوك أي من يمتلكه السيد وقد كان يمنع على المماليك الوراثة،لكن تم خرق هذا المبدأ خلال الفترة1290-1328، وقد بدأ الميراث مع سقوط المماليك البحرية،ومجيئ المماليك البرجية.[2]

وكان المماليك يفرضون على أرض مصر الخصبة، وعلى فلاحيها الضرائب، ويحصلون على مكوس من تجارة الرقيق بينهم وبين اوربا وأسيا وظل هذا الوضع حتى بسط الأتراك سيطرتهم على مصر.[3]

---

[1]محمد مؤنس، الشرق الاسلامي في العصرالحديث، مطبعة حجازي، 1935، ص55-56.

*جنس أسيوي ينتشرون في الشمال البحر القزويني،وشرقيالبحر الاسود.

[2] أندرية ريمون، تر، لطيف خبير، القاهرة تاريخ وحضارة ، دار الفكر لدراسات النشر والتوزيع، القاهرة،1991،ص106- 108.

[3]المستر جورج يانج، تعر علي شكري، تاريخ مصر من عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل، مكتبة مدبولي،القاهرة،1997،ص24.

وفي الوقت الذي بدأت فيه مظاهر الإعياء والضعف تدب على السلطة وحكم المماليك في مصر، أخذت قوة المماليك العثمانيين في النمو والظهور، لكن قبل الدخول العثماني لمصر، كانت هناك علاقات ودية بين سلاطين المماليك والعثمانيين، حيث وقف العثمانيين الى جانب المماليك لدفاع عن ديار الاسلام، وعندما عجزت قوة المماليك في مصر عن دفع السفن البرتغالية وغاراتها عن السواحل العربية، غير أن هذه العلاقات مالبثت أن تتدهور، ويتضح ذلك من خلال معركة مرج *دايق قرب حلب1516 وفي سنة1517 فقدت مصر استقلالها السياسي وأصبحت مجرد ايالة عثمانية.[1]

بعد الدخول العثماني لمصر لم يكن جميع المماليك مؤيدين للحكم العثماني في مصر، كم لم يكن كل اللذين عينو أو استمرو في مناصب هامة مخليصين لدولة العثمانية، لكن مع ذلك شهدت مصر فترة من الاستقرار السياسي، الا أنه سرعان ما تغير الوضع وبدات مصر تعيش الاضطراب، ورجعت قوة المماليك وازداد نفوذهم، وأصبح الولاة العثمانيين مجرد رؤساء صوريين وعرضة للعزوفي القرن 18 أصبح الوالي العام العثماني لايملك سوى لقب "الباشا".

وأصبحت الأمور في أيدي المماليك، اللذين كانو يمتلكون الأراضي، ولما ضاقت الدولة العثمانية ذرعا بالمماليك، أرسلت أسطولا بقيادة حسن باشا** للقضاء على نفوذ المماليك، ووضعت إصلاحات، ورغم أن هاته الإصلاحات هامشية، وليست جوهرية،إلا أن حسن باشا حقق المهمة الاساسية وهي إعادة مصر أيالة عثمانية.

---

*المعركة الفاصلة بين العثمانيين والمماليك، انتهت بهزيمة المماليك وانتصار الدولة العثمانية، سعيد عبد الفتاح عاشور، ، مرجع سابق، ص193.

[1]محمد عمر عبد العزيز، صفوة الزمن فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان، دار المعرفة الجامعية،2002،ص63-90.

**هو الوزير الرابع في عهد السلطان سليم ابن سليمان، كان وزير أرسل الى مصر، فهمي محمد دباسة، نزهة الناضرين فيمن تولى مصر من الخلفاء واسلاطين،ص274.

لكن سرعان ما رجع حسن باشا إلى الاستانة* وبرجوعه للدولة العثمانية مهد لظهور حملة نابليون بونابرت، ولكي يدخل نابليون بونابرت دون مقاومة، ويسهل عملية إحتلال الأسطول المصري بسهولة، ولذلك قيل ان حملة نابليون بونابرت مؤامرة درست حتى في قصر السلطان العثماني.[1]

ومنه إنتهت الفترة العثمانية في مصر، وفي تلك الفترة كانت البلاد مضطربة بسبب ضعف الحكومة المركزية، وضعف ولاتها وانشغالهم بجمع المال، ودفاع عن أنفسهم ضد المماليك اللذين كانو يعملون لمصلحتهم الخاصة،واهملو جانب القوة العسكرية وبالتالي اجتمعت اسباب الانهيار السياسي والتراجع في الاهمية التجارية ،وبالتالي التخلف الاقتصادي وهذا ما جعلها محل أطماع نابليون.[2]

وما يمكن استنتاجه: أن مصر لم تستقر للعثمانيين بعد ضمها لأنها كانت تعاني من المحاولات المتكررة للمماليك بإسترجاع نفوذهم، وهي محاولات باءت بالفشل في غالب الأحيان، وغدت مصر أيالةعثمانية مرتبطة بمركز الخلافة الإسلامية اسطنبول، ورغم أن المماليك لم تكن بأيديهم السلطة،إلاأنهم كانوا يتدخلون في كثير من الأمور وفي شتى المجالات، ومع هذه الإضطرابات بين المماليك والدولة العثمانية وسوء الظروف اليائسة، والاقتصادية في مصر بسبب تراجع هيبة الدولة العثمانية عالميا، كان دخول نابليون لمصر سهلا.

المبحث الاول: ترجمة لشخصية نابليون بونابرت1821-1869

1- ميلاده وحياته الإجتماعية:

---

[2]ناصر الانصاري، تاريخ مصر، النظم السياسية والادارية، دار الشرق، القاهرة،1968، ص206.

هو واحد من عباقرة العالم ممن لهم اثر في مختلف المجالات السياسية والادارية والعسكرية وغيرها.[1]

ولد نابليون بونابرت في 15 اوت 1769 وكان الطفل الرابع لكارلو لينتشا بونابرت "الاب" وليتيريا راموлино" الام"* وينتمي والده الى عائلة ايطالية نبيلة.[2]

ولد نابليون في مدينة أجاكسيو عاصمة كوريكسا الجزيرة، بعد عام من انضمامها الى فرنسا،وهو سليل اسرة من النبلاء الصغار الموالية لفرنسا،ولد نابليون اذا مواطنا فرنسيا،وقد حصل على منحة في معهد اوتن الملكي سنة1779 ثم معهد برين الملحق بالمدرسة العسكرية في باريس حتى سنة1789ثم المدرسةالعسكرية ذاتها-1784 1785وفي سبتمبر 1785عين في المدفعية وهو في سن السادسة.[3]

كانت مواهب نابليون عديدة، وحيث أنه استطاع أن يتولى قيادة أحد الجيوش الفرنسية، ولم يكن يتجاوز عمره السابع والعشرين، وعمل خلال مهمته هذه بجد ومثابرة مما جعله يحقق انتصارات باهرة حيث أنه قاد الجيوش الفرنسية في حربه مع ايطاليا، وانتصر فيه 1796،ثم زحف بعدها الى مصر وبلاد الشام.[4]

كان نابليون يقيم العديد من العلاقات الغرامية وكان لنابليون الكثير من العشيقات أكثر من الملوك الفرنسيين الثلاثة "لويس الخامس عشر" "وفرنسوا الاول" "وهنري الرابع" ومن ابرز عشيقات نابليون نجد حبه الاول ديزيزه كلاري، بولين موني، مدام جونو، المغنية

---

[1]ميلاد المقرحي، تاريخ أوربا الحديث 1453-1848، مكتبة الاسكندرية، بنغازي، 1996، ص319.

*امراةشادة الطباع صارمة لها مكانة في المجتمع، ايمن ابوالروس، شخصيات لا ينساها التاريخ، نابليون بونابرت، مكتبة ابن سيناء، القاهرة، 2013، ص07.

[2] اشرف صالح، الرجل الذي هزم اوربا نابليون بونابرت،11/04/2019.

[3]ميلاد المقرحي،مرجعنفسه،ص319.

[4]حسن زعيم حزيم،ارتقاء نابليون بونابرت لسلطة في فرنسا 1769-1799، مجلة كلية الادب،العدد98، ص 5.

لاغراسيلن، والممثلة مادمزيل جورج، ماري فلسكا، وقد رزق منها ابن، انا روش دولاكوست....[1]

وقبل سفره الى ايطاليا بفترة قصيرة تزوج نابليون من امرأة حسناء تدعى "جوزيفينيوهارنة"*، وكان نابليون شديد التعلق بها ووفي لها وقد ساعده ثراءها على تدعيم مستقبله كضابط حربي.

لكن نابليون طلق جوزين وتزوج بماري لويز ابنة إمبراطور النمسا ،وكان على امل أن تلد له ولد وقد حقق الله أمله، فا لم تمضي سنة على زواجهما حتى ولدت له في مارس 1871 ولدا سماه ملك روما.[2]

كان نابليون مؤمنا بالثورة الفرنسية، مخلصا لها ويتفق المؤرخون على أن نابليون جاء كان نتاجا للثورة الفرنسية وهو يسمي نفسه ابن الثورة الفرنسية.[3]

2- انجزاته ونهايته:

2-1 انجازاته: وبقيام الثورة الفرنسية خدم نابليون السلطة الملكية فأرسل في افريل1789 على رأس قوة عسكرية مدينة سور الواقعة على نهر السين للقضاء على المظاهرة التي قامت هناك ضد التاج، كما التحق بثكنة العسكرية في أوكسون حتى مطلع عام1791، وساهم في اخماد هجوم قصر التوتلوي بباريس في جويلية 1790 والذي اقتحمه المتظاهرون.[4]

وفي مجال السياسة الداخلية والانجازات المدنية أعاد نابليون تنظيم البلاد اداريا بموجب قانون اصدره في 17فيفري1800بتبني فيه التقسيم الاداري القديم الذي وضعته

---

[1] سمير شيخاني،نابليون الاسطورة رجل الحب والحرب، دار الجيل،،بيروت،1992، ص45-46

* ارملة أحد الجنرالات الفرنسيين، تنتمي لأسرة راقية، أيمن ابوالروس أيمن مرجع سابق، ص 07

[2]ابراهيم رمزي، كلمات نابليو، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة2014،ص12.

[3]ميلاد المقرحي، مرجع سابق،ص312.

[4]حسن زعيم حزيم، مرجع سابق، ص61.

الجمعية في بداية الثورة، الا انه جعل حكام المقاطعات يعينون من قبل القنصل بدل الانتخاب من قبل المواطنين، وانشا بجانب الحاكم مجلسا يهتم باشؤون المالية، كما اسس محاكم ادارية في المقطعات، وبذلك اقام حكما مركزيا يسمح لحكومة في باريس أن تدير بحكم مباش كل المقاطعات[1]

ومن الجانب الحربي نجد ان نابليون كان يحقق انتصارات باهرة في قيادته للحروب ومن اهم الحروب التي قادها نجد الحرب مع ايطاليا والتي انتصر فيها، وكذلك الزحف الى مصر وبلاد الشام.[2]

2-2 نهايته:

بدأت القوات البريطانية تهدد الامبراطورية الفرنسية، حيث أحتلت أغلب الاراضي الاسبانية ودخلت مدريد.

وهناك عدة عوامل أدت الى سقوط نابليون والامبراطورية الفرنسية من بينها الحرب الاسبانية التي كانت ذات نتائج مؤثرة على سياسة نابليون في أووربا، وبدأت العلاقات الفرنسية الروسية تتدهور بسرعة، وأرسلت انتذار الى فرنسا يوم12افريل1812 طلبت فيه أن تتخلى هذه الاخيرة على تنظيماتها، في ألمانيا وأن تأمر بجلاء القوت الفرنسة في بروسيا الا أن نابليون رفض الانذار.[3]

نفي نابليون الى جزيرة سنت هيلانة والتي قضى فيها 6سنوات،كان فيها كثير القراءة والتفكير،ويقول نابيلون على واقعة في جزيرة القديس هيلانة(فيحول ان كل ساعة تنتزع عن جلد الطاغية).[4]

---

[1]ميلاد المقرحي، مرجع سابق، ص327.

[2] ناصر الانصاري، مرجع سابق، ص.207

[3]ميلاد المقرحي، مرجع سابق، ص 340.

[4]سمير شيخاني، مرجع سابق، ص07.

وبقي فيه الى ان توفي في05ماي1821وتنقلت جثته الى الوطن الذي حن اليه وامر بنقل جثته اليه ذهبت هده البعثة في شهر اكتوبر 1840 فحملته الى فرنسا حيث أقيم له مأتم هناك.[1]

[1]ابراهيم رمزي،مرجع سابق، ص 30.

المبحث الثاني: أسباب الحملة والتجهيز لها

1. أسباب الحملة:

تنوعتالاسباب التي دفعت بنابليون بونابرت لغزو مصر بين اسباب شخصية، وسياسية واقتصادية واستراتيجية وقد برر الفرنسيين وجودهم في مصر لعدة اسباب لعل اهمها:

- أن الفرنسيين جاءوا الى مصر محررين لشعب من ظلم المماليك، واستبدادهم، وتحقيق أفكار الثورة الفرنسية.
- وأن حكم الفرنسيين سيهيئ للمصريين من أمرهم رشدا، وسوف يتيح لهم حكم بلادهم بأنفسهم.
- كما زعم نابليون انه سيعيد للمصريين حضارتهم القديمة.[1]

ولكن الاسباب والدوافع الحقيقية للحملة مغايرةللأسباب التي ذكرها الفرنسيين وهي كالاتي:

- أن الشرق يجذب نابليونمنذ أمر بعيد، وخاصة عندما قرأ كتاب تاريخ العرب Histoire des Arabes، وكان متأثرا بألكسندر الأكبر، وفضلا عن ذلك كان يبحث عن وسيلة تبعده عن باريس، كما ان هاته الأفكار تتوافق مع أعضاءالإدارة.[2]
- كما أن كثير من المفكرين في فرنسا يفكرون في وجوب إتجاه الحكومة الفرنسية الى السياسة الاستعمارية، ومن بينهم تاليران "وزير الخارجية الفرنسية" والذي أعتقد أن علاج العنف يكون بفتح ميادين أخرى لكي يتصرف الشباب الفرنسي، ويصرفون فيها حماسهم.[3]

---

[1] عبد العزيز الشناوي، صورة من صور دور الازهر، مطبعة دار الكتب 1971،ص20.

[2] روبية سولية–لطيف فرج، مصر ولع فرنسي، مهرجان القراءة للجميع، 1999،ص32.

[3] عبد الله عبد الرزاق ابراهيم– شوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشلر والتوزيع القاهرة، 1997ص73.

- ويعتبر تفاقم حدة الصراع الإستعماري بين فرنسا وبريطانيا، وخاصة بعد أن عقدت شراكة الهندالشرقية البريطانية1775 مع حاكم فرنسا، المملوكي محمد بكأبو الذهب وفي سنة1785 أعلنت فرنسا الحرب على بريطانيا.[1]
- كما أراد نابليون جعل مصر مركز التوسع في الشرق، وتحويل طريق التجار للشرق.[2]
- وعندما نشبت الثورة في فرنسا مع نهاية القرن18، محطمة بذلك النظام الإقطاعي. بدأت البلدان العربية وكأنها أقل استعداد لتقبل الافكار التحرريةلثورة، ومع ذلك فقد شعروابتأثير الثورة بسرعة خاصة في مصر، وفي نفس الوقت كانت الدولة العثمانية تعاني من ازمة عميقة، فقد خسرت في حروبها ضد النمسا وروسيا،وبالتالي فإن الامبراطورية العثمانية غير قابلة لأي مقاومة وكانت هدف مغري يسعى له البرجوازية الفرنسية.
- كما انه ترأى لنابليون بأن فتح البلدان العربية الواقعة شمال افريقيا، واسيا الغربية تسمح لفرنسابتكوين امبراطورية جبارة تعوضها عن خسارة مستعمراتها في الهند وكندا، وجعل مصر قاعدة لتثبيت الهجوم على الهند، وجعل البحر المتوسط بحيرة داخلية.[3]
- كما طمح الفرنسيين في القضاء على اليقضة الاسلامية، والتي بدأت بالتنامي في مصر والجزيرة العربية، وكذلك سرقة الكنوز العلمية التي زخرت بها المكتبة العربية

---

[1] السيار الجمل،تكوين العرب الحديث، دار الشرق، عمان،1997،ص302.

[2] محمد مصطفى صيفوات، انجلترا وقناة السويس، شركة فن الطباعة،مصر ،ص25.

[3] لوتيسكي، تاريخ اقطار العربية الحديث، دار الفرابي،1985،ص 45-46

الاسلامية، وكأي سبب يدفع للاستعمار هو الطمع في خيرات البلاد، واستنزافها واثقال كاهل السكان بالضرائب.[1]

وبالتالي فإن الأسباب تنوعت- كما ذكرنا- بين رغبة بونابرت في بناءإمبراطورية مترامية الاطراف يكون هو إمبراطورها، وبين اسباب تحقق الفائدة لفرنسا ككل وهي الاستفادة من خيرات البلاد و حصول على اكبر قدر ممكن من المستعمرات لمنافسة انجلترا والتخلص من عناصر الشغب في فرنسا من خلال ارسالها لمصر.

2. التجهيز للحملة

كانت الحملة في بداية الأمر متجهة نحو إنجلترا، لكن بعدما درس نابليون الوضع،أخذ قرار وأخبر به حكومة الادارة، أن الحملة الى إنجلترا لا تبدو ممكنة إلا في العام القادم، ثم بعد ذلك تخلت حكومة الادارة على مشروع النزول الى بريطانيا، والذي إعتبره العسكريون غير مجدي، ومشروع غزو مصر هو المشروع البالغ الاهمية والجاذبية كما أكد تاليران على ضرورة الوصول بسرعة، الى مصر ثم جرى تجهيز الحملة بسرعة مذهلة، كانت التدابير المتخذة لنزول الى انجلترا مفيدة الا أنه لابد من التركيز على ميناء طولون.[2]

لم يكن الجنود اللذين ركبو ميناء طولون يوم 14ماي 1798 يعرفون الجهة التي يقصدونها[3]، فكانت كل الانباء التي تردد عن عمليات الهجوم على انجلترا لم تلبث أن اثارت تكهنات عديدة لدى الجنود، فقد اعتقد البعض انها تهدف للاستلاء على سردنيا، اما البعض الاخر يرى أن الهدف هو صقليةأو مالطة.[4]

---

[1]فرج محمد الوصيف، مصر بين حملتي لويس ونابليون، دار الحكمة، مصر ،1948، ص33.

[2]هنري لورنس، تر، بشير السباعي الحملة الفرنسية في مصر "بونابرت والاسلام" سينا لشر، القاهرة،1995،ص ص 32 - 33

[3]روبية سولية، مرجع سابق ص33.

[4]جوزيف ماري مواريه،تر،كمليا صبحي، مذكرات ظباط في الحملة الفرنسية على مصر، مكتبة الاسكندرية،ص20.

كان عدد القوات الكلي 45 الف رجلبما فيهم مختلف العاملين، ومع ذلك فإن الاعداد للحملة كان خلال بضعة اسابيع، والاسطول كان ضخم حوالى13 سفينة حربية، لكن لم يكن القائد العام ذاته مخدوع في قدرة البحرية الفرنسية، التي اصيبت بضعف شديد في الثورة وانه يقوم بمخاطرة كبيرة، حيث ينطلق هكذا في البحر الابيض المتوسط حيث يوجد الاميرال نيلسون الانجليزي الذي يمنعه فقط سوء الحظ في العثور عليه.[1]

حرص بونابرت على اطفاء الطابع العلمي والفني في الحملة على مصر وذلك بعد أن خاض تجربة من ذات النوع خلال غزواته في مالطا وايطاليا، وتم توزيع العلماء على عدة سفن وكانو 21عالما تم تصنيفهم كالآتي:

العنوان: جدول يبين عدد العلماء والفنيين المشاركين في حملة نابليون بونابرت على مصر

التخصص	عدد العلماء
الرياضيات	21
الفلك	03
العلوم الطبيعية	159
الهندسة المدنية	17
الجغرافيا	15
الهندسة المعمارية	04
انشاء	03
الرسم	08
النحت	01
الميكانيك	10
الادب	10

[1] روبية سولية–لطيف فرج، مرجع سابق ص33.

الموسيقى	20

المصدر: روبية سولية: مرجع سابق ، ص 34

المبحث الثالث:وصول الحملة الى مصر:

1- وصول الحملة الى الاسكندرية:

قبل وصول الحملة الفرنسية الى مصر مرت السفن الفرنسية على جزيرة مالطة واتخذتها قاعدة عسكرية موصلة بين الطرفين ثم نزلت هاته القوات الفرنسية قرب مدينة الاسكندرية.[1]

وقبل وصول نابليون الى الاسكندرية، وصلت المراكب الانجليزية الى المياه المصرية،فأرسلوا الانجليز الى محمد كريم، حاكم المدينة سألوه عن الحملة الفرنسية، وأنها يمكن أن تنزل بموانئهم فلا يمكنهم التصدي لها فاعتقد محمد كريم أن هذه مكيدة من الانجليز، فقال أحد رسل الانجليز" نحن نقف بمراكبنا في البحر محافظين على النفر لا نحتاج منكم الا الامداد بالماء والزاد بثمنه" فلم يقبل محمد كريم بذلك فرد قائلا " هذه بلاد السلطان، وليست لفرنسيين ولا لغيرهم عليها سبيل، فاذهبو عنا" فغادر الانجليز بحثا عن الفرنسيين.[2]

وقبل يومين من دخول نابليون الى الاسكندرية أصدر منشورا مهما جاء فيه" انكم موشكون على فتح له أثار بعيدة المدى في حضارة العالم وتجارته وستطعنون انجلترا في أضعف مواطنه وتبقى على نزولنا البر ايام حتى نقضي على بكوات المماليك الذين لايرعون غير التجارة الانجليزية ....إن القوم الذين سنعيش معهم مسلمون، وعقيدتهم الاساسية هي لااله الا الله محمد رسول الله، فلا تعارضوهم اسلكو معهم كما سلكتم في الماضي مع اليهود والإيطاليين.[3]

---

[1]سيار الجمل، مرجع سابق،ص،304

[2]عبد الرحمن حسن الجبرتي، عجائب الاثار في التراجم والاخبار،ج3 دار الكتاب المصرية، القاهرة، ص.04

[3]عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص،165

وبعد فترة على رحيل الانجليز تقدم الاسطول الفرنسي الى الاسكندرية فأرسلو في طلب القنصل الفرنسي هناك، والذي أخبرهم بأمر الانجليز فأسرع نابليون بإنزال الحملة في البر واختار غرب الاسكندرية حيث تم الانزال ليلا فستنجد حاكم الاسكندرية "بمراد بك"، "وابراهيم بك" اللذين اجتمعا مع كبار البلاد لتباحث الامر فتقرر في نهاية الاجتماع ارسال "مراد بيك" الى الاسكندرية لعد الاعداء بينما يبقى "ابراهيم بك" في القاهرة، ولما كان الجيش الفرنسي يزحف نحو الاسكندرية اعترضتهم فصائل من عرب أولاد علي لكنهم لم يتمكنو من مواجهة الفرنسيين، فأكمل الجيش مسيرته حتى أصبح على مشارف الاسكندرية التي وجدو فيها مقاومة عنيفة ولم يهدأ الامر الا باستسلامه.[1]

حيث تم الاتفاق بينه وبين الفرنسيين على أن يحتفظ بمركزه، كما اتفقو مع بعض أعراب البحيرة لسير مع الحملة، وتحضير الخيول اللازم، وحمل الامتعة والمؤونة.[2]

وبعده أكد نابليون أنه جاء الى مصر محررا لها وسننشر منشورا باللغة العربية جاء فيه " يأيها المصريون قد قيل لكم أنني ما نزلت بهذا الظرف الا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه، وقولو للمفترين أنني ما قدمت اليكم الا لا خلصكم من يد الظالمين وأنني اكثر من المماليك أعبد الله سبحانه وتعالى، واحترم نبيه والقران العظيم...."[3]

ثم أبرم نابليون وثيقة مع كبار البلاد وفقت بأن تسير أعيانالمدينة على العمل بقوانينهم، والقيام بشعائرهم الدينية وعدم خيانة الجيش الفرنسي، كما تعهد نابليون من

[1]عمر الاسكندري،سليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبل الوقت الحاضر ،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة،2012،ص102.

[2]محمد رفعت، تاريخ مصر السياسي، في الازمة الحديثة ج1، المطبعة الاميرية، بولاق، القاهرة،1934، ص32.

[3]عبد الرحمن الجرني، مرجع سابق، ص04.

جهته بمنع كل جندي من جنوده التعدي على أهل الاسكندرية، وبعدها قرر التوجه نحو القاهرة.[1]

2- وصول الحملة الى القاهرة:

استعد نابليون لزحف على القاهرة وقسم قواته الى قسمين، تتوجه المجموعة الاولى الى منهور" عاصمة محافظة الاسكندرية" عبر الصحراء والثانية الى رشيد لتتقابل مع بقية الحملة في الرحمانية، ومنها الى القاهرة،[2] وقد هلكت المجموعة الاولى في الطريق بسبب انعدام المياه وانتشار وباء الطاعون لدرجة أن الجنود الفرنسيين أصبحو يطلقون الرصاص على انفسهم من شدة معانتهم في الصحراء، أما المجموعة الثانية لما وصلت الى رشيد ذهلوا لما رأوه في مناظرها الخلابة، ونظافة شوارعها،فمكثو بها فترة، ولما أرادو شراء الطعام بالفرنك الفرنسي الذهبي رفض التجار التعامل مع الذهب خوفا من بطش المماليك واكتفوا ببيع الطعام مقابل أزرار الجند النحاسية.[3]

بعدما تحرك الجيش الفرنسي نحو شبراخيت اصطدموا بقوات "مراد بك" 4000 فارس التي استبسلت في القتال، لكن نابليون نجح في صد هذه المقاومة، فرجع "مراد بك" مع رجاله الى القاهرة التي كانت تسعد لملاقاة الفرنسيين.[4]

وبعد موقعة شبراخيت وهزيمة "مراد بك"، دب الرعب في قلوب المماليك فنودي بالتغيير العام في 17جويلية 1798فاستجاب الناس له، فوضع أعيان البلد خطتهم التي تقتضي أنيقف "ابراهيم بك" بجز من الجيش على الساحل الشرقي حيث انظم اليه أغلب

[4]عمر عبد العزير عمر، مرجع سابق، ص169.

[1]عمر الاسكندري وسليم حسن، مرجع سابق،ص95.

[2]احمد عوف، مرجع سابق، ص100.

[3]عمر الاسكندري وسليم حسن، المرجع السابق، ص 97.

سكان القاهرة، أما "مراد بك" فعسكر على الساحل الغربي ومعه الجزء الاكبر من الجيش والمدافع والفرسان،واتخذوا قاعدته عند امبابة.[1]

وفي 21جولية 1797 اقترب نابليون بجيوشه الى الجزيرة الواقعة على الشاطئ الغربي للنيل حيث وجد "مراد بك" ينتظره هناك فدارت معركة حامية بين الفرقين في امبابة انتهت بهزيمة "مراد بك" وجنوده حيث خسر حوالي3000 جندي من أصل 6000 فهرب الى الصعيد، اما "ابراهيم بك" فهرب الى الشام.[2]

بعد سقوط القاهرة، اجتمع علماء الازهر وقرروا تسليم المدينة، ثم أرسلو وفد الى نابليون .[3] وفي 25جويلية1798 دخل نابليون القاهرة واستقر بها وتقرب من المصريين فعمل على المحافظة على حقوق وأموال السكان، وسهر على توفير الامن والاستقرار.[4]

ونصب أحد رجاله حاكما على القاهرة وجعل أخر مدير" المالية" وشكل مجلس نيابي الذي كان يتشكل في البداية من عشرة مشايخ، ثم وسع من نطاق المجلس وأنظم اليه أعضاء يمثلون جميع الطوائف المقيمة بمصر، ومن جملة الاصلاحات أيضا اقامة مركز صحية، وتنظيف الشوارع....[5]

---

[4]عمر عبد العزيز عمر ،مرجع سابق، ص97.

[1]لوتيسكي،مرجع سابق، ص15.

[2]عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق،ص170.

[3]ناصر الانصاري،مرجع سابق، ص212.

[4]عمر الاسكندري وسليم حسن،مرجع سابق، ص99.

المبحث الرابع: ردود الفعل على الحملة ونهايتها

1- ردود الفعل على الحملة:

1-1 **ردود الفعل الخارجية:** دافعت كل من بريطانياوالدولة العثمانية على مصر، كون أن الحملة الفرنسية على مصر تتنافي مع مصالحها.

أ- **رد فعل بريطانيا:** تمثل في معركة أبي قير البحريةالتي حدثت بالقرب من الاسكندرية يوم1أوت1798سقط فيها الاسطول الفرنسي ودمر من طرف "الاميرال نيلسون" دون أن تصاب السفن البريطانية بخسائر جديرة بالذكر، ويذكر بعض المؤرخين أن الحملة الفرنسية على مصر فشلت عسكريا ابتداءا منهذه المعركة.[1]

وبتدمير الاسطول فقد نابليون أسباب الاتصال بفرنسا، وضاع كل أمل بإمكانه وصول الذخيرة من فرنسا، لكن بعد هذه الهزيمة بدأ في بناء الدولة العظمى في افريقيا وأسيا يكون مركزها مصر.[2]

ب- **رد فعل الدولة العثمانية:** لقد كانباستطاعة السلطان العثماني ان يفعل شيئا لمصر غير انه حزم أمره حيث أنه احتج في بداية الامر احتجاجا شديدا، ثم دبر خطته لم ينجح في تنفيذها حيث أنه قرر ارسال جيشين واحد في البر والاخر في البحر، الجيش الذي في البر ذهب الى الشام ولحقه نابليون وقضى عليه والجيش البحري هزمه نابليون في ابي قير.[3]

---

[1]فيصل جلول، مصر بعيون الفرنسين، بحث في أصول الثقافة السياسة العربية، دار العربية لعلوم والنشر، بيروت،2007،ص42.

[2]محمد رفعت، مرجع سابق ،ص37-36.

[3]محمد مؤنس، مرجع سابق، ص60.

فقد ادركت الدولة العثمانية أن هذه الحملة جاءت فقط لتاديب المماليك وليست لسيطرة على مصر، واتجهت الى التحالف مع عدوة فرنسا اللدود وهي بريطنيا ففي يوم 22سبتمبر 1798 تم عقد التحالف.[1]

1- 2 ردود الافعال الداخلية:

✓ **ثورة القاهرة الاولى:** أعلن المصريون عقابهم على فرنسا منذ أن وطئت أقدامها أرض مصر، وفي الوقت الذي ثار فيه الشعب المصري البحري، تعرضيه الوجه القبلي فأعلن سكان القاهرة ثورتهم الكبرى الاولى21 اكتوبر 1798، ومن بين اسبابها: العداء الديني الكامن ضد ما يتظاهر به الفرنسيون مكرا، لكن السبب الرئسي هو سبب اقتصادي فبعد هزيمة الفرنسسن في معركة ابي قير والتي جعلت الفرنسين كأنهم اسرى، غيرت فرنسا من سياستها الاقتصادية [2].

شرع الثوار في مهاجمة مقر القيادة الفرنسية العامة[3]، كما دخلت من جهة أخرى الخيول الفرنسية الازهر وقتلو طلبته وشيوخه، ومزقو المخطوطات ونهبو الكتب[4].

وظل الجنود الفرنسيين يهاجمون الازهر ويقتحمونه، حتى ذهب بعض مشايخه الى بونابرت يطالبون منه الجلاء، ثم انتهت الثورة بعد أن استمرت لمدة 3ايام.[5]

---

[1] سيار الجمل، مرجع سابق، ص306

[2] احمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر ،المطبعة الجديدة، دمشق1985، ص36.

[3] اسماعيل احمد ياغي،العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكات، الرياض،1997، ص 209.

[4] محمد جلال كشك، ودخلت الخيول الازهر،،الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، 1990، ص15.

[5] اسماعيل احمد ياغي، مرجع السابق، ص209.

كان من بين نتائج الثورة :هزيمة المصريين واستلاء الفرنسيين على مدينة أمبابة، وغنمو منها المدافع والمؤونة وانسحاب "مراد بك" الى الصعيد، كما تكبدت مصر خسائر بشرية بلغ عدد ضحاياها اربعة الاف مصري، في حين الفرنسيين حوالي200 قتيل.[(1)]

وبعد هاته الثورة عاد نابليون الى فرنسا لحل مشاكل فرنسا الداخلية، وخلفه "كلبير"* والذي سارع بعد مجيئه لمراسلة السلطان العثماني، مبديا له الاسباب الحقيقية للحملة وأنه جاء فقط لتأديب المماليك، وهذا سمي باتفاقية العريش سنة1800.[(2)]

- ✓ **ثورة القاهرة الثانية:** أسهمت طلقات المدفعية التي لم تنقطع طوال الليل حتى بلغت مسامعنا في اعلام الجنرال أن ثمت شعب في القاهرة ثائر فقرر ارسال بعض القوات التي تتالف من كتيبة واربع قطع مدفعية، فقد علمنا عند وصولنا أن عدد كبير من المماليك والعثمانيين قد دخلو المدينة وقلبو علينا الشعب في حركة تمرد وعصيان.[(3)]

كانت ثورة القاهرة الثانية 20مارس1800 وكان من زعماء الثورة عمر مكرم "نقيب الاشراف" ونشبت الثورة في بولاق والقر في مدينة الازكية، وفي الحصار زاد عدد الثوار الى خمسين الف، وانضمت النساء والاطفال الى الثورة، ونشب قتال عنيف بين الثوار والفرنسيين واستمر الى اليوم التالي وقد تعاونت جميع طبقات الشعب في الثورة.

وفي يوم14افريل1800ارسل كلبيربانذار إلى الثوار واستهانو بإنذاره وفي اليوم التالي بدأ الفرنسيين هجوم في حي بولاق[(*)] من غير رحمة وأستمرت الثورة 33 يوم ثم غادر الاتراك والمماليك وبقيت السلطة الفرنسية، فرض كلبير على المدينة غرامة مقدارها

---

[1]عصام محمد ستار، المقاومة الشعبية المصرية الاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني، دار التضامن، بيروت، 1992، ص53.

*جنرال جاء خلف نابليون، عرف ببسالته شارك في معركة تل طابور في عكة، كان زعيم حزب الاغلبية الذي يدعو لجلاء الفرنسيين من مصر، محمد رفعت مرجع سابق ، ص53.

[2]اسماعيل احمد ياغي،مرجع السابق، ص201.

[3]جوزيف ماري مواريه، مرجع سابق، ص156.

*بلد مصري في أخر الصعيد واول بلاد النوبة،اليعقوب البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت ،،ص 172.

12مليون فرنك مع 20الف بندقية[1]، واعتقل عدد كبير من علمائها، ولكن كلبير لم ينعم بنصره في المدينة الصامدة فقد كمن له في مقر قيادته شاب عربي من حلب كان يطلب العلم في جامع الازهر وطعنه وقتله، في عام 1800وانتقلت القيادة الى الجنرال عبد الله جاك مونو** حاكم القاهرة ومن اشد انصار البقاء في مصر وسرعان ما شجع اتفاق العريش وقرر قبول التفاوض.[2]

2- نهاية الحملة:

اتفاقية الجلاء: شهدت الحملة الإنجليزية العثمانية الحصار على القاهرة، وقد قلت المؤونة والذخيرة فاضطر قائدها الجنرال بليار الى اجراء المفاوضات لتسليم المدينة وجلاء الفرنسيين عنها وفي 27 جويلية 1801 وقع اتفاق الجلاء عن القاهرة وفي 13جويلية خرجت الحملة الفرنسية من القاهرة. [3]

فلم تنفك انجلترا عن السعي الى اخراج الفرنسيين من مصر صيانة لمصالحها في الهند على الخصوص اعدت عمارة بحرية مؤلفة من 175مركب وخمسة عشر الف جندي وارسلت الى مصر تحت قيادة السير"رلفابركرومبي" فسار اليها ودخلها فشاهد اثار العمارة الفرسناوية التي نظمتها عمارة نيلسون ثم نزل رلف في قارب لاستكشاف الشاطئ ليختار محلا ينزل اليه الجيش، وعندما شرعت الجنود الانجليزية بالنزول وتواصلت الحرب بين الانجليز والفرنسيين حتى جاءت الانجليز نجدة عثمانية.[4]

---

[1]محمد فرح، النضال الشعبي ضد الحملة الفرنسية،مطابع دار القومية لطباعة والنشر، د–ت،ص99–100.

**تولى القيادة بصفة مؤقتة،لانه أكبر القادة سنا في الحملة وتم تثبيت القيادة له في نوفمبر 1800، عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل، مرجع سابق ،ص 11.

[2]احمد طرين، المرجع السابق،ص43.

[3]عمر الاسكندري، سليم حسن، مرجع سابق، ص 100.

[4]جرجي زيدان تاريخ مصر الحديث، مع فذلكة تاريخ مصر القديمةج2،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة،ص174–175.

وحمل المسلمون السفن الفرنسية الموجودة في البر والبحر وسائر المواقع الاخرى، واغرقوا أكثرها وغنمو الباقي، ودام القتال 10 ايام ولو استمرت الحرب يوما واحد فسوف تسقط قلعة الاسكندرية حربا وهنا لا ينجو منها لامحالة.[1]

وتم التفاوض على تسليم الاسكندرية والجلاء عنها، فأجيب الى هذا الطلب، واعلنت الهدنة ثلاثة ايام وتم تقديم شروط من طرف فرنسا والتي قيل أن بعضها رفض والبعض الاخر قبل، ومن بين الشروط المقبولة طلب معالجة الجرحى الفرنسيين في مكان ريثما يشفون من مرضهم، ثم ركب الفرنسيون السفن التي اعدت لترسلهم الى فرنسا.[2]

ورحل نفر من الناس وكانو من بينهم النساء المتزوجات من الفرنسيين وهم في الاسلام، وقبل الرحيل أقام الفرنسيون جسد كلبير في المحل الموضوع به تابوت من الرصاص ونقلوه الى الجيزة، وكان فرح المسلمون لا يوصف برحيل فرنسا.[3]

وبعد خروج الفرنساوية ليل وأحلو القلعة الكبيرة وباقي القلاع والحصون، دبت العساكر العثمانية، وذهبو الى الروضة، والجيزة ومصر وبولاق، وفرح الناس وهنا بعضهم بعض واظهروا الفرح والسرور، وبدخول المسلمون وخروج الكفار.[4]

---

[1]عزت أفندي الدرانديلي، تر جمال سعيد عبد الغني،،الحملة الفرنسيةفي ضوء مخطوط عثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ص 161.

[2]عزت افندي الدرندلي، تر جمال سعيد عبد الغني، مرجع نفسه 162.

[3]المعلم نيقولا الترك، تح، العمير الركن الدكتور ريايس سويد، تملك الجمهورية الفرنساوية الأقطار المصرية وبلاد الشام، الفرابي، بيروت،1990،ص161

[4]عبد الرحمن الجبرتي، مظهر التقديس،بزوال دولة الفرنسسن، مطبعة دار الكتاب المصرية،، القاهرة،1998،ص282

خلاصة الفصل:

وهكذا انتهت الحملة الفرنسية على مصر والتي دامت ثلاثة سنوات، وحملت منذ بدايتها بذور فنائها بسبب رفض المصريين لأي تواجد اجنبي في المنطقة حيث أنهم لم يهدا لهم بال منذ دخول الفرنسيين أرضهم.

الفصل الثاني

التأثيرات العلمية والثقافية للحملة

المبحث الأول : الأثار العلمية والثقافية للمجمع العلمي المصري

تركت الحملة الفرنسية على مصر مجموعة من الاثار المتنوعة شملت شتى الميادين منها الجانب العلمي والثقافي الذي سنتناوله في هذا الفصل .

كان الفنان المصري قبل الحملة الفرنسية في العهد المملوكي، يتميز فنه بالعمق الحضاري، والاصالة، والتراث الفني، فكان بارعا في شتى أنواع الفنون، ويحاول الوصول إلى إكتشافات علمية من أجل تطوير ذاته ومحاولة خروجه من العزلة التي يعيشها،لكن بعد مجيئ الدولة االعثمانية تدهورت الفنون والعلوم المختلفة، أصيبت الحياة الفنية بإنتكاسة، ويعود ذلك إلى مجموعة من الأسباب لعل أهمها:

- عدم تشجيع السلطان العثماني للفن والفنانين.[1]
- الإضطرابات السياسية التي يعيشها الشعب المصري، والصراع حول الحكم والسيطرة جعل الناس يشتغلون بهذه الإضطرابات ،ويتركون العلم، ويبتعدون عن الفن.[2]
- كان السلطان العثماني ينقل العلماء والفنانين إلى إسطنبول حيث يستفاد من فنهم، وخبرتهم في إسطنبول ،وتبقى مصر فقيرة من أصحاب العلوم ،وبقيت مصر على هاته الحالة خلال الفترة العثمانية، إلى أن جاءت حملة نابليون بونابرت لتحمل معها العلوم والفنون بشتى أنواعها، وتخرج المجتمع المصري من العزلة التي يعيشها، والجهل الذي كان يعتري كافة أطيافهم.[3]

---

[1]ربيع حامد خليفة،فنون القاهرة في العهد العثماني،(1517،1805)،مكتبة الزهراء الشرق،القاهرة،2002،ص10.

[2]جرجي زيدان،مصر العثمانية،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة،القاهرة، 2012،ص140.

[3]زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث،دارالنهضة العربية، بيروت، د ت،ص 326.

وعلى الرغم من أن هدف الحملة الرئيسي كان إستعماريا، إلا أنها كرست بعض الثقافة داخل المجتمع المصري.

1-المجمع العلمي :

يعد المجمع العلمي المصري مؤسسة علمية حديثة ،تم إنشائها على أرض مصر خلال الحملة الفرنسية، وعلى الرغم من أن المجمع لم يكن مصريا ،إلا أن وجوده كان بداية معرفة العمل العلمي المؤسسي.[1]

أنشأ نابليون هذا المجمع بعد دخوله إلى القاهرة وكان عضوا فيه ، ومعه أولئك العلماء والأدباء، وكبار القواد والظباط ممن لهم باع في العلوم والأداب، أنشأ نابليون هذا المعهد عقب وصول نبأ كارثة الأسطول الإنجليزي في أبي قير، وعهد إلى سبعة من العلماء من أقطاب لجنة العلوم والفنون، وهؤلاء السبعة هم: مونج برليه ،وجوفر سان هلير، وكوستا، والطبيب ربخات، والجنرالين كافيرلي وأنديوسي.

أصدر نابليون أمره بإنشاء هذا المجمع يوم 22 اوت 1798 وقد تألف من ستة وثلاثين عضو موزعين على أربعة أقسام وهي: الرياضيات، الإقتصاد، الأدب، الفنون، وأختار العالمان مونج وبرتوليه والجنرال كافريلي قصر حسن كاشف شركس بالناصرية ليكون مقر لهيئة المجمع، وألحقو به القصور المجاورة له التي شيدها المماليك لسكن الأعضاء، وبعثة العلوم والفنون، كما كان المعهد العلمي يجتمع عند الحاجة، وعقد حوالي اثنان وستون جلسة كان آخرها يوم 22 مارس 1801.[2]

وكان للمجمع العلمي المصري مجموعة من الأهداف لعل أهمها:[3]

---

[1] وائل إبراهيم الدسوقي، التاريخ الثقافي لمصر الحديثة، دار الكتب ةالوثائق القومية، القاهرة،2012، ص 40.

[2] عبد الرحمن زكي، مرجع سابق، ص 266.

[3] عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، ج 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948، ص 22.

- بعث العلوم والمعارف داخل المجتمع المصري.
- إبداء الرأي في الأمور التي تشير فيها الحكومة.
- دراسة المسائل والأبحاث التاريخية والطبيعية والصناعية.
- كما إحتوى المجمع العلمي في أهدافه مايخدم الجيش الفرنسي ويذلل له العقبات.

بالإضافة إلى هذه الأهداف سعى المجمع إلى خدمة الأغراض الإستشراقية.[1]

وقد قام الفرنسيين بإنشاء معامل تعنى بالبحث العلمي، والتجريبي، كان يستدعي لمعمل المصريين لرؤية التجارب الكيميائية التي كان يقوم بها العلماء الفرنسيين، وقد وصف الجبرتي ذلك بقوبه: (ومن أغرب مارأيته في ذلك المكان، أن بعض المتقيدين لذلك، أخذ زجاجة أخرى فغلا الماء وصعد منه دخان ملون،حتى أنقطع وجف مافي الماء، وصار حجرا أصفر.....)[2]

لقد أصبحت أبحاث هذا المجمع النواة الأولى لكل بحث متعلق بمصر ،وحتى بعض العلماء ذهبو للقول بأن الحملة الفرنسية في مصر كانت علمية أكثر ماهي حربية.[3]

وبعد رحيل نابيليون عن مصر لم تتوقف أعمال المجمع،حيث عني كليبر بتنظيم أعماله، وأعاد تقسيم أعضاءه إلى تسعة أقسام وهي: قسم يدرس الشؤون الزراعية، وأخرى الصناعة والتجارة، وقسم الجغرافية، وأخر للأثار، وقسم للأدارة، وأخر للعلدات والتقاليد...[4]

2-الأثار العلمية :

لم تفقد حملة نابليون سحرها ولا شعبيتها على الشرق الأوسط، على الرغم من فشلها عسكريا، ولا سيما فيما يتعلق منها بمصر القديمة ،تلك الحضارة التي سادت على

---

[1]فرج محمد الوصيف، مرجع سابق، ص 46.

[2]شوقي ضيف، مرجع سابق، ص 13.

[3]عمر الدسوقي، مرجع سابق، ص 17.

[4]عمر الإسكندري، سليم حسن، مرجع سابق، ص 108.

الحضارات الأخرى، فالحملة العسكرية التي دامت ثلاثة سنوات كان لها تأثير بالغ على الثقافة المصرية، وخاصة أصعدة العلوم والفنون ،ومع ذلك لم تكن هاته الإنجازات الهدف الأصلي للحملة، وقد رافق جيش نابليون المكون من 34000 جندي عدد كبير من العلماء، وأصحاب الفن، والنابهين اللذين أنيط بهم إلى إدخال تقنيات علمية وزراعية حديثة، إلى المستعمرة الجديدة ،بإعتبارها مهمة رئيسية من مهام الحملة ،وقد ذهل العلماء من وفرة الأثار المصرية القديمة.[1]

لقد خلق العلماء الفرنسيين مجموعة من الأبحاث العلمية والعملية التي أضائت الطريق أمام الباحثين، و وضعت حجر الأساس إلى تقم البلاد العلمي، والصناعي، والأجتماعي فقد جاء مع الحملة الفرنسية نوابغ النظريين، ونوابغ العلميين، فكان مونج mong أكبر رياضي، في حين كان ليبر leper أكبر المهندسين وكنسية conte أكبر المخترعين.[2]

وقد تنوعت تخصصات العلماء فكان من بينهم الجيولوجين، والرياضين، والفلكيون، و المؤرخون، الإقتصاديون، واللغويون، والأطباء، وغيرهم... ولم يقم هؤلاء العلماء فقط بإيجاد حل للقضايا الحربية العملية، كتوفير البارود وهو من المواد الطبيعية المتوفرة في مصر، و التزويد بالمياه، ومكافحة الأمراض السارية في الجيش، وجباية الضرائب، وماشابه ذلك ووضع الخرائط للعمليات الحربية فحسب، بل قامو أيضا بدراسة شاملة لهذه البلاد، التي لم تكن قد درست إلا قليلا في ذلك الحين.[3]

---

[1] ثيري كرودي، تر أحمد العدوي،جيش الشرق والجنود الفرنسيين في مصر (1801-1798)، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2017، ص 30.

[2] محمد رفعت، مرجع سابق، ص 34.

[3] لوتيسكي، مرجع سابق، ص 56.

وكانت هاته الأبحاث العلمية والأعمال يقوم بها أعضاء المجمع العلمي، أو بتشجيع منه حيث أنه عمل على تقدم العلوم والمعارف والدراسة الطبيعية الخاصة بمصر.[1]

كما عني العلماء بالآثار المصرية، كأثار الأسمولين، وهوموبوليس القديمة، ومعبد إدفو، وكانو يجمعون النصوص وينقلونها من على جدران المعابد، أو المقابر، إما بالتصوير، أو الرسم الدقيق.[2]

كما قام المجمع العلمي بإنشاء حديقة النباتات مكرسة لمحاصيل الكولونيالية (القطن، البن، قصب السكر...) تحت إشراف مستوطنين سابقين، وسوف تكون بمثابة مدرسة زراعية بالنسبة للمصرين.[3]

وقام المجمع العلمي المصري كذلك بكشف أثر القناة التي تصل بين البحر الأحمر والنيل، وقامو بفحص برزخ السويس بقصد إنشاء قناة توصل بين البحرين، كما رسم العلماء خريطة جغرافية صحيحة للقطر المصري سنة 1800.[4]

لقد كان لجهود المعهد العلمي المصري ثمرة تعتبر من أبرز الأثار العلمية للحملة الفرنسية وهو كتاب وصف مصر Discrétion de l'Egypte وهو عبارة عن دراسات ومذكرات وتقارير،كان الهدف من كتابتها الإفادة من المعلومات التي تقدم من أجل الإستقرار في مصر، ويمكن تحديد الفترة التي تم رصد فيها هاته الأحداث، أوحتى بعد عودة الحملة إلى فرنسا والإنتهاء من تأليف الكتاب ومجلداته من سنة 1798 إلى 1822، وقد ألف هذا الكتاب جوماو(مهندس، وجغرافي، وأثري فرنسي، أحد أعضاء المعهد العلمي).[5]

---

[1]سيار الجمل، مرجع سابق، ص 304.

[2]عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، مرجع سابق، ص 311.

[3]هنرى لورنس، مرجع سابق، ص 296.

[4]محمد رفعت، مرجع سابق، ص 6.

[5]مصطفى عبد الغني، حقيقة الغرب بين الحملة الفرنسية و الحملة الأمريكية، ....

إحتوى هذا الكتاب على 20 مجلد كانت معلوماته متنوعة حول مصر، فشملت مستويات النيل، والري، والزراعة، والحرب وأسلوب حياة الناس، وآدابهم، وأخلاهم، وأثار الثقافة والحياة الإجتماعية، والموسيقى... وغير ذلك من المواضيع، وبقى هذا الكتاب إلى يومنا هذا مصدرا ثمينا فائقا لا يمكن أن يستغني عنه كل من يتقصى أحوال مصر.[1]

وبالتالي فقد كانت لحملة نابيلون بونابرت فائدة عظيمة من الناحية العلمية وتمثلا خاصة في المجمع العلمي الذي ساهم في إذكاء النهضة العلمية والفكرية.[2]

[1]لوتيسكي، مرجع سابق، ص 56.

[2]عبد المجيد نعنعي، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة، دار النهضة العربية لطباعة والنشر بيروت، 1983 ص 286.

المبحث الثاني :الطباعة والصحافة

1- الطباعة:

من المعروف أنه كلما زاد تحفز المجتمعات وأزدهرت العلوم فيها، كثر الإهتمام بالنشر، ويكون ذلك من خلال تدوين وإعادة نشر مأبدع فيه القدماء، فنشر التراث هو مفتاح التحديث، وأعمال المطابع تزدهر عادة بإعادة نشر التراث، إلى جانب نشر الدراسات والأبحاث الحديثة في كل مجالات الحياة، فالمطبعة هي مؤسسة ثقافية كانت تؤثر تأثيرا فعالا في الحركة الثقافية في العصر الحديث، وهي بالتالي عملية الحراك الإجتماعي المنشودة من تنامي تلك المؤسسات وقيامها بدورها الفعال في المجتمع.[1]

كانت مصر في أواخر القرن الثامن عشر، ومستهل القرن التاسع عشر، تعتمد إعتمادا كليا في الطباعة على الحروف العربية في الإستانة، وكان ذلك من الأمور المرهقة نظرا لبعد المسافة، وصعوبة الإنتقال، وكذلك هيمنة دولة الخلافة العثمانية، فيما يخص طبيعة المطبوعات التي تنتجها مطبعتها في الإستانة لذلك ظهرت الحاجة للإنشاء مطبعة في مصر.[2]

وعند مجيئ نابليون بونابرت إلى مصر أحضر معه مطبعة فرنسية، وأخرى عربية، وكانت من أولى المطابع في مصر التي تكتب الحروف العربية، أحضرها نابليون معه ليطبع عليها جميع منشوراته، التي كانت كلها قائمة على الخداع، وأول كتاب طبع عليها هو كتاب تطبيقات في العربية الفصحى وكان هذا الكتاب يهدف لخدمة دارسي العربية من أفراد حملته.[3]

---

[1]وائل إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص 339.

[2]المرجع نفسه، ص 344.

[3]زينب عبد العزيز، مائتا عام على حملة المنافقين الفرنسيين، كمبيوتر ستار، مصر، 1998، ص 19.

وقد كانت المطبعة مخصصة لطبع المنشوارات والاوامر باللغة العربية، التي كان يصدرها قادة الحملة، كما قامت بطبع الصحف.[1]

وسميت هاته المطبعة بالمطبعة العربية، أو مطبعة جيش الشرق، أو مطبعة الجيش البحري كما كانت تسمى وهي في طريقها إلى مصر، كانت تطبع الحروف العربية، والفرنسية الإضافة إلى الحروف اليونانية التي جمعها نابليون من باريس، ثم إستكمل الحروف العربية الناقصة من مطبعة البروجندا بروما، وقد بدأ القسم العربي من هذه المطبعة عمله وهو على ظهر البارجة عرض البحر، فطبعت فيها نسخ من الترجمة العربية للمنشور الذي اعده نابليون للإذاعتة على المصرين، وعندما نزل جنود الحملة الفرنسية إلى أرض مصر سميت مطبعتهم بالمطبعة الشرقية، والمطبعة الفرنسية، أمر نابيلون أن تنتقل أجزائها، وتكون معدة للعمل في ثمان وأربعين ساعة، وان تطبع آلاف النسخ من المنشور.[2]

إذن فالمطبعة الفرنسية كانت حاضرة في مصر منذ أول قدم وطأت أرض مصر، وشيدت في الوقت ذاته معامل الورق من أجل إستعماله في الطباعة.[3]

كانت المطبعة في بداية الأمر في الإسكندرية، ثم إنتقلت إلى القاهرة، ولما أستقر الفرنسيون في القاهرة أنتقلت المطبعة الى هناك، وسميت بالمطبعة الأهلية، ومطبعة الجمهور الفرنسي، وكان مقرها الأول دار عثمان بيك ،والأشقر بالأزكية على مقربة من بيت الألفي حيث كان يقيم نابليون، ولما قامت ثورة القاهرة الثانية نقلت المطبعة إلى الجيزة، ومنها مرة أخرى إلى القلعة وهي مقرها النهائي وأخها الفرنسيون معهم وهم يخرجون من

---

[1] حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1997، ص 120.

[2] جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة في مصر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000، ص 33.

[3] فليب حتي، العرب تاريخ موجز، دار العلم للملاين، بيروت، 1991، ص 270.

مصر، وسيمضي محمد علي باشا بعد ذلك بإنشاء مطبعة عربية أخرى في بولاق، وهي لا تزال موجودة حتى الآن، وتاريخها في الواقع اخذ شطرا كبيرا من النهضة.[1]

2- الصحافة:

كان الشيخ إسماعيل العربي له علاقة مع مستشرقين وعلماء الحملة، حيث أختير ليكون أمين المحفوضات والديوان في عهد الجنرال مينو أول على حد تعبير الجبرتي (كانت سلسلة التاريخ، فكان هو المتقيد بكل مايصدر في المجلس من أول ... وكان يقوم بالإعتناء بالحوادث اليومية في جمع دواوينهم ،ومهما ماكانت أحكامهم يجمعون المتفرق في ملخص يرفع سجلهم بعد أن يطبعو منه نسخا عديدة يوزعونها على جميع الجيش...) وقد قال كذلك جرجي زيدان والأب لويس في كتابهما تاريخ الأداب العربية في القرت 19، أن هذه السجلات التي كان يكتبها الشيخ إسماعيل الخشاب، تعتبر أول صحيفة صدرت في الشرق، يقول جرجي زيدان: (إن هذه النشرة التي كان يدونها الخشاب تتطبه ثم توزع على الجنود تشبه أن تكون أول جريدة عربية رسمية لكنها عسكرية).[2]

وبالتالي فإن الخشاب يعتبر أول صحفي في مصر خلال عهد نابليون.

وأنشأ الفرنسيون إبان إقامتهم في مصر صحفتين فرنسيتين، صحيفة أسبوعية وهي كوربيه دي ليجيبت تعني بريد مصر، وهي دورية أدبية وإقتصادية، تعد لسان حال المجمع العلمي المصري، لكن في حقيقة الأمر كانت مركز تجمع البيانات والمعلومات لتنصب في كتاب وصف مصر أو غيره من المجلات.[3]

---

[1]جمال الدين الشيال، مرجع سابق، ص34.

[2]المرجع نفسه، ص 28.

[3]زينب عبد العزيز، مرجع سابق، ص 9.

نشرت أعمال المعهد في أربعة مجلدات التي صدرت بعنوان مذكرات حول مصر من عام (1799-1801)، وقد أعتنت هذه الأخيرة بمجموعة من الكتابات التي لم تتمكن صحيفة لاليكاد إيجبسيان من نشرها بعد أن توقفت عن الصدور بعد أن كانت تصدر كل عشرة أيام، وتختص بالجانب العلمي والإقتصادي.[1]

وقد كانت الدعاية للأفراد والمؤسسات في تلك الفترة عن طريق الكتب والصحف والمجلات، وإذا ماتصفحنا الصحف والمجلات المصرية سنجد أنها لا تخلو من إعلانات الكتب الجديدة كل يوم ،وقائمة المطبوعات، وهي وسيلة الدعاية والإعلان المثالية، فهي تخلت عن كل إصدارات دار النشر.[2]

لكن هذه هذه الجرائد كانت تصدر باللغة الفرنسية، وبالتالي صعوبة التعامل معها، وقد عزم مينوعلى إصدار جريدة باللغة العربية إلا أنها لم يكتب لها الظهور.[3]

وبعد ظهور محمد علي اصدر أول صحيفة عربية 1822 بعنوان جرنال الفديو، يقوم بطبعها في مطبعة القلعة بالقاهرة، ويصدر كل مرة في مائة نسخة باللغتين العربية والتركية، وقد اتنى بها وأختار كبار الأدباء للعمل بها.[4]

---

[1]عمر الدسوقي، مرجع سابق، ص 54.

[2]وائل إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص347.

[3]المرجع نفسه، ص 280

[4]زينب عبد العزيز، مرجع سابق، ص 19.

المبحث الثالث: الترجمة

لقد كانت مسألة اللغة من أهم المصاعب التي تعوق علاقات الحاكم بالمحكوم خلال الحملة الفرنسية، لذلك فكان لا بد للجنرال بونابرت ان يستدعي معه من لهم إلمام باللغات الشرقية حتى يسيرو عليه مهمته كلما أراد التحدث إلى الأعيان، أو إستطلاع أرائهم، أومفاوضتهم أو إرشادهم، فأدت هاته الحركة إلى ترويج الصناعة في مصر.[1]

لذلك فكانت المهمة الأساسية للمترجمين هو القيام بحلقة وصل بين الشعب والسلطات الفرنسية، وترجمة بيانات مجلس القيادة إلى العربية، كما كان عليهم القيام بالترجمة الفورية، وقد إستفاد مستشرقون من وجودهم في مصر لمعرفة اللغة العربية.[2]

ويوجد هناك نوعين من الترجمة، الترجمة الرسمية، والترجمة العلمية، فالحملة من الناحية الرسمية كان لها أثر في هذا النقل، وكانت أشد الحاجة إلى مترجمين دائمين ينقلون الأوامر، ويترجمون المنشورات، ويسجلون محاضر الديوان،وأستعانت الحملة في أول الأمر بأناس غرباء عن مصر، وأحضرتهم معها أول قدومها، وهم جماعة من أسرى البحارة المسلميم اللذين كانو تحت أيدي فرسان القديس يوحنا بجزيرة مالطة، وقد أشتركو مع المستشرقين من علماء الحملة في ترجمة المنشور الذي أعده بونابرت بالفرنسية، وترجم إلى اللغة العربية لكي يسهل على المصريين فهمه.[3]

[1]جاك تاجر، حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص11.

[2]زينب عبد العزيز، مرجع سابق، ص 18.

[3]جمال الدين الشيال، مرجع سابق، ص 37.

فالفرنسيين حين حلو بالإسكندرية كتبو مرسوما وطبعوه وأرسلو منه نسخا إلى البلاد التي يقدمون عليها، لكي يطنو سكانها، وصل هذا المكتوب مع جملة من الأسرى الذين وجدوهم بمالطة ... وهم يعرفون الغات.[1]

ومن بين الأعمال التي قام بها المترجمون أثناء الحملة الفرنسية:

- القيام بمهمة المترجم Interprète وكانو فرنسيين ثم إستعانو بالعرب وخاصة السوريين.
- ترجمة الوثائق الرسمية و الإدارية.
- ترجمة الكتب العلمية.

ويعتبر المستشرق فانتور من أهم مترجمي الحملة الفرنسية إلى جانب جوبير والذي كان يترجم النقوش، وترجم كذلك كتاب نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق، وعلق عليه وطبع ترجمته في جزأين، صدر الجزء الأول سنة 1836، والجزء الثاني سنة 1840، وكذلك المستشرق مارسيل ومن أنفس ما ألفه هذا المترجم كتاب متنوعات Melange وروايات الشيخ المهدي، والمعجم الفرنسي العربي.[2]

وبعد أن نشر السلطان العثماني سليم الثالث منشورا يدعو فيه المصريين إلى الجهاد الديني والمقاومة ضد العدو الفرنسي، وإتخذ أولئك الرسل طرقهم إلى جامع الأزهر سرا، لإبلاغ المنشور وفعلا وصل هذا المنشور إلى علماء الأزهر وطلابه، حمل هذا المنشور حملة عنيفة على المصريين ووصفهم بأنهم قوم ينكرون وحدانية الله.[3]

---

[1] الجبرتي عجائب الأثار ، ص 4.

[2] جاك تاجر، مرجع سابق، ص 12-16.

[3] عبد العزيز الشناوى، مرجع سابق، ص 70.

قام الفرنسيين بترجمة هذا المنشور العربي إلى اللغة الفرنسية ونذكر من بين المترجمين مارتنا Martin، وقد نشر كتابه في جزئين سنة 1805، و لوى ريبو وزملائه نشرو كتابهم الضخم في عشرة أجزاء مابين 1830– 1836، أما الجبرتي فقد ذكر صورة موجزة للمنشور في عبارات عامة كأنها رؤوس موضوعات فقال (ومضمون ذلك بعد براعة الإستهلال والآيات القرآنية والأحاديث ، والآثار المتعلقة بالجهاد ولعن طائفة الإفرنجا وذكر عقيدتهم الفاسدة وكذبهم).

وقد وجد خلاف بين الجبرتي والمؤرخين الفرنسيين، فالأول يقرر أن حملة هيجان من بلاد الشام وبلغ القاهرة في ليلة السبت الرابع والعشرين من جمادى الأولى 1213 (الثالث من نوفمبر 1798)، بينما يقرر المؤرخون الفرنسيون أن هذا المنشور وزع في القاهرة في السنة السابعة من التقويم الجمهوري، وهم في هذا التحديد الزمني التقريبي أدنى من إلى الحقيقة من الجبرتي، كما أنهم يقررون أنه لم يكد يبدأ شهر أكتوبر حتى علم سكان القاهرة إعلان السلطان العثماني الجهاد ضد فرنسا.[1]

ونجد كذلك المستشرق إليوس بقطر والذي ألحق بقيادة الجيش مترجما، وسافر إلى فرنسا مع سائر رجال الحملة ومن مؤلفاته المعجم العربي الفرنسي والذي طبع سنة 1864 بباريس، وراجعه وأضاف إليه الأستاذ زيادات عبيد جلاب ونشر في جزئين.

ومن المترجمين كذلك الأب وفائيل دي موناكيس، وقد خدم رجال الحملة الفرنسية وإنضم إليهم، وعين مترجما للجنرال مينو، وهو عضو في المجمع العلمي المصري، ويعتبر الشرقي الوحيد من بين أعضاءه، فكان الأب وفائيل يحضر جلسات المجمع ويشتغل بالترجمة للمنشورات والقوانين، وفوق ذلك شرع في ترجمة بعض الكتب، وينسب إليه ترجمة الكتيب الذي وضعه الطبيب ديجينيت في مرض الجدري، وبقى يخدم الحملة، وإنتقل مع رجالها

[1]عبد العزيز الشناوي مرجع سابق، ص 71.

إلى فرنسا وضل فيها ما بعد سقوط نابليون، ثم عاد إلى مصر وإستأنف أعمال الترجمة وإشتغل في الطباعة.[1]

إذن الثقافتان الفرنسية والعربية تتصلان إحداهما بالأخرى وتؤثران إحداهما في الأخرى ولو قدر للحملة أن تطور مدتها لكان من المحتم أن يعمل كل فريق على نقل ثقافة الآخر إلى لغته، وخاصة أن علماء الحملة كان من بينهم عدد من المستشرقين، وكانت مكتبتهم تضم كتبا عربية وفرنسية كثيرة أحضروها معهم، وكانت مكتبات المساجد في مصر تضم بين جدرانها آلاف الكتب المخطوطة التي كانت تنتظر في صبر نافذ من يفتحها ليقرأها أو يعيد نشرها وترجمتها.[2]

ورغم أن الفرنسيين عند ترجمتهم للكتب العربية، أو المنشورات كانو يهدفون للإستفادة منها أو أخذ الحيطة والحذر، لكن بترجمتها فتحو العديد من الآفاق والطرق أمام المصريين تدفعهم للبحث والمعرفة.

[1]جاك تاجر، مرجع سابق، ص 18-19.

[2]جمال الدين الشيال، مرجع سابق، ص 32-33.

المبحث الرابع: الفنـــــــون

لقد كان إهتمام نابليون بالفن ينطبق على الأساس الأول إلى تأليه صورته الذاتية، وإختراع أسطورته في الوقت نفسه لإعادة صنع الإمبراطورية الفرنسية التي هي –لدى فنانيه– أكثر أهمية من الحديث المستمر على إمبراطورية أخرى ويقول فنانه الأثير ماجرو ليصور الآخرون بطولة ألكسندر المقدوني، أما أنا فأطمع إلى تصوير ألكسندر الحديث بونابرت، والملابس الملوكية الرائعة وتلك الخيول العربية الرشيقة.[1]

1- إكتشاف نقوش حجر الرشيد، وترجمة الحروف الهيروغليفية:

لقد كانت قراءة وإكتشاف النقوش الموجودة في الحروف الهيروغليفية من أهم الفنون في مصر من خلال الحملة الفرنسية حيث أنه قام أحد العلماء و إسمه بوشار وجد في سنة 1799 في مدينة تبعد على الإسكندرية ثلاثين ميلا حجر الرشيد عليه نقوش بلغتين أو ثلاث، خطوط الهيروغليفية والديموقيطية واليونانية.[2]

وقد مكنت هذه الكتابات توما يونج وشامليون من وضع أساس منهج ترجمة النصوص الهيروغليفية، وكان شامليون في الواحد والثلاثين من العمر لكن قضى حوالي عقدين من الزمن في دراسة اللغات القديمة، وبدأت أبحاثه في وقت كان الآخرون يلعبون، وذلك في ظل رعاية وإهتمام شقيقه الأكبر.[3]

وكانت دراسة شامليون حول الآثار والنقوش المصرية مرحلة جديدة وجوهرية على وجود تقارب لغوي بين الخطوط المصرية الثلاث، وعلى هذا الأساس شرع نابليون في معاينة حجر الرشيد من أجل ترجمة 486 كلمة يونانية، يلزم كتابة حروف الهيروغليفية يكون

---

[1] عمر الدسوقي، مرجع سابق، ص 21

[2] ول وايريل ديورانت، عصر نابليون بونابرت، تر، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، دار الجيل، بيروت،2002، ص239

[3] روبية سوليه، مرجع سابق، ص84

عددها أضعاف، ومن ثمة إكتشف مبدأ الكتابة المصرية، فإنها كتابة رسم تارة، وطورا من أصوات اللغة، لقد إتضح كل شيئ بعد 13 قرن من الضلام، لم يصرع شامليون على إكتشافه إلا بعد عامين وذلك في دراسته، (موجز المنظومة الهيروغليفية) حيث قام بتوضيح هذه المنظومة بعبارة بليغة فقال " إنها منظومة مركبة، فكل نص، وكل جملة تشمل على كتابة منقوشة ورمزية منطوقة في آن واحد، بل ويمكنني القول أن كلمة كلمة تقريبا هي كذلك".[1]

نلاحظ أن النقوش والفنون الأثرية لاقت دعم حتى من بونابرت نفسه وأولى إهتمام بها ذلك لما فيها من نفع عل صعيد الجغرافية والتاريخ وحتى الفن، وإرتادها العلماء والفنانون بأمر منه وأمر بإجراء التنقيب عليها لدواعي عسكرية وعلمية وفنية.[2]

2-الفنون الجميلة:

تأثر الفن في فرنسا في عهد نابليون بثلاثة أحداث خارجية وهي:

- خلع الأرستقراطية وهجرتها (عقب أحداث الثورة
- الحفائر الأثرية، بعد أن تم الكشف عن أثار قديمة
- إستلاء نابليون على ذخائر الفن الإيطالي

ومن بين ما نقله نابليون من الفنون نجد فن المسرح، والرسم..... وغيرها من الفنون الجميلة

أ- المسرح:

لقد كان في باريس أثناء الثورة الفرنسية أكثر من ثلاثين مسرحا كانت جميلة مزدحمة ليلة بعد ليلة، حتى أيام حكم الإرهاب، تحرر الممثلون في ظل الثورة ورغم العراقيل التي كانت

---

[1] روبية سوليه، المرجع السابق، ص،84

[2] ل بريته، رواية الحملة الفرنسية على مصر والشام، تر، هلال سليمان، وهارون عيسى الخوري، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،1999ص47

تضعها الكنيسة في طريقهم كانو يمارسون فنهم، ويعبرون على ما يجول داخلهم، وعلى الأوضاع التي يعيشونها في البلاد.[1]

وفي ظل تطور وإنتشار الفن والمسرح في فرنسا طلب نابليون من فرنسا سرعة إمداده بفرقة باليه ومسرح العرائس إلى مصر، وذلك بغية الترفيه على الجنود كي لا يملون من العمل، ومن أجل إحراز نتائج عسكرية ناجحة، وبالتالي نقل فن المسرح إلى مصر، وأنشأ مسرح للتمثيل فيه، كانو يحاولون من خلال هذا المسرح نقل الحضارة الأوربية وإيصال أفكارها إلى مصر.[2]

وكان البرنامج السائد في المسرح داخل مصر، أن تمثل كل عشر ليالي رواية فرنسية، يكون مفهومها بث الواقع الفرنسي.[3]

كما أنشأ مسرح آخر بالقاهرة مثلت فيه بعض المسرحيات الفرنسية المترجمة، أو المسرحيات التي ألفت باللغة العامية، وبالتالي أصبحت الفرق التمثيلية السورية واللبننانة تنتقل إلى مصر لتمثيل المسرحيات المترجمة إلى اللغة العربية مع تبدبل الأسماء الفرنسية بأسماء عربية، وأصبحت المسارح تنشط في مصر وظهور ممثلين (سوريين – لبنانيين) في مصر مثل: سليم النقاش وأبي خليل القباني وألكسندر فرج وهذا أحدث تفاعل داخل مصر، وهكذا أصبح المصريون يشاركونني هذا الفن.[4]

ب- الرسم:

إنتعش فن الرسم في فرنسا مع إنتعاش البلاد مما مكن من دعاة الفنون من الدفع، وكان نابليون يدفع سخاء لأنه كان يرنو لخلود على غير الأخرون وكان يتقرب من أهل الأدب

[1]عمر الدسوقي، مرجع سابق، ص21

[2]احمد عوف، مرجع سابق ص 103

[3]عمر الدسوقي، المرجع السابق،ص 21

[4]شوقي ضيف، مرجع سابق، ص،274

والفنون، لقد جعله إعجابه بلويس الرابع عشر الباريسي يميل للإعجاب بالتصميم.... لكن حدة أحاسيسه، ومدى خياله، وقوة عاطفته كل ذلك جعله يتقرب من الحركة الرومانسية التي قامت للإفادة الفردية، المشاعر، الخيال والإبداع وتحريره من التقاليد الشكلية، وحب نابليون إلى الرومانيسة والرسم جعله،[1] ينقل هذا الفن حتى ضمن حملاته، وهذا مافعله في الحملة الفرنسية على مصر حيث قام بنقل فن الرسم إلى مصر، وكانت أكثر اللوحات التي تركت إنطباع وأثر لدى المصريين هي السلسلة المؤلفة من 14 لوحة لطيور ملونة الجزء الأول وسلسلة الفقريات الجزء الثالث.[2]

واللوحات الخمس عشرة المعادن الملونة في الجزء الثاني،ومن بين اهم الفنانين نجد" ساقبين"و" ورونير"، اللذين كانو يرقبان بدقة، وقد قدم عونهما الى اعداد لوحاتهما.[3]

كما تاثر الفنانين الفرنسيين بجمال مصر منهم "خيفيان دينون" نحات، دبلوماسي فرنسي1741–1825، وتراثها العريق وكتب على لوحات فنية، كما تمكن كل من "بروسير جولو" و"ادوارد فيليب" من صنع المعابد والتماثيل والتحف الموجودة في مصر وقد برع في تقليدها، وتمكن أيضا "فيغيان: من اصدار كتابه "رحلة في مصر العليا والسفلى خلال حملات الجنرال بونابرت" حيث انه لم يهتم بالفن فقط بل كان ملما بجميع المجالات.[4]

---

[1]ول وايرتيل ديورانت، مرجع سابق، ص220

[2]هنري لورنس، مرجع سابق، ص، ص 708

[3]هنري لورنس، مرجع سابق، ص،708

[4]روبيه سوليه، مرجع سابق، ص،43

المبحث الخامس: تقييم الحملة

1- إيجابية الحملة:

لا شك أن الحملة الفرنسية تعتبر من أخطر أحداث تاريخ مصر الحديث، وبداية تحول خطير في أوضاع الشرق الدولية[1]، وقد أصبحت مصر ميدانا خصبا لثقافة الفرنسية،والعلم الفرنسي، وأصبح الفلاسفة الفرنسيين زعماء النهضة والثقافة في مصر، وقد بلغ من عمق هذا الأثر أن الإنجليز لم يفلحو في محاربة هذا الفكر، والقضاء عليه على الرغم ما بذلوه من جهود منذ إحتلالهم مصر (أي بعد ذلك بنحو ثمانين سنة) فقد فرضو اللغة الإنجليزية في المدارس، وحاولو جعل مصر هندا أخرى، فلم ينتج ذلك إلا أثرا قليل، إذ عادت الثقافة الفرنسية وأخذت مكانها وغلبت عليها.[2]

ولقد أفادت الحملة النابليونية مصر بإلقائها بذور أفكار الثورة الفرنسية، التي طرحها البيان الأول الفرنسي، كما أفادت الحملة بالإجراءات الإدارية والثقافية، وبالتالي كان لتلك الأفكار والممارسات الجديدة نفعها، وأثارها المشجعة للخروج من ذلك الجمود، وسياسة العزلة التي فرضتها الدولة العثمانية.[3]

وكذلك أفادت الحملة الفرنسية من تقويض المماليك، وأركان دولتهم، وأقامت الدليل الساطع على ضعف هؤلاء المستبدين الغاشمين، وهيأت للمصريين الوسائل لتكوين وحدتهم المالية، وتوسيع نطاق أفقهم،فلاح ظل أوروبا من خلال الأعمال والمشروعات البونابرتية،قام نابليون بإيقاظ القومية المصرية من سباتها.[4]

---

[1]حلمي محروس اسماعيل، مرجع سابق، ص118

[2]محمد مؤنس، مرجع سابق، ص 91

[3]هاني الهندي، الحركة القومية في القرن العشرين، بيت النهضة، بيروت.ص120

[4]كلوت بك محمد سعيود، لجنة عامة الى مصر، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، 2001،ص49

كما إعترف مجموعة من المؤرخين عرب وأجانب أن الحملة الفرنسية أيقضت الشعور القومي والوطني، وهي كذلك وبداية حركة النهضة العربية الحديثة، بما جلبته من أفكار وإختراعات وخطط أستفاد منها الجيل المصري.[1]

ومنه فتحت الحملة الفرنسية الأبواب على مصر والوطن العربي على الحضارة الغربية الحديثة، بما إشتملت عليه من علوم وفنون ومبادئ سياسية، وأدت الحملة إلى بداية التفاعل بين الأفكار الغربية الفرنسية والأفكار الأسلامية الأصيلة، وظهور تيار إصلاحي جديد يتقبل الأفكار الحديثة، مع الحفاظ عل الهوية الإسلامية.

2- سلبية الحملة:

لكن الحملة الفرنسية على الرغم من الأثر الإيجابي الذي تركته في مصر، إلا أنها في أهدافها لم تكن تطمح أن تجعل الشعب المصري شعب مثقف، بل هدفها هو خدمة أغراضها الاستعمارية، فهي تضع مصالح فرنسا كأساس لما قامت به من أعمال داخل البلاد،كما لم تجد كذلك تجاوب من طرف الشعب المصري الذي كان لا يتجاوب مع هاته الإصلاحات، فهو بالأساس رافض الحكم الأجنبي مهما كان نوعه، والدليل على ذلك الثورات التي قام بها.[2]

كما أن المصريين كانت إقامتهم بمص فقط للاستفادة من خيراتها ومواردها، والطريقة التي أختارتها في سبيل الوصول إلى هدفها هي الإصلاح، والدليل على ذلك النهب وإستغلال الثروات،وكذلك الضرائب التي كان يفرضها بونابرت على السكان والتجار، من مصادرة الأملاك والجباية والرسوم الأخرى والغرامات من التجار.[3]

[1]مفيد الزايدي، المبسط في تاريخ العرب الحديث، دار المنهاج، عمان،2004،ص79

[2]حلمي محروس اسماعيل، مرجع سابق، ص119

[3]مفيد الزيدي، موسوعة العصر العثماني، دار أسامة لنشر والتوزيع، الاردن، 2009،ص175

لذلك فالمطلع على أهداف الحملة الفرنسية التي كان هدفها إستعماري بحت، يعرف أن الأثار التي تركتها فرنسا بالرغم من إيجابيتها في بعض المجالات، فهي في الأخير تركت أثر سلبي في مجالات أخرى، خاصة فيما يخص تزعز الوازع الديني لدى المصريين، والتأثير في أخلاق المجتمع المصري وأسلوب حياته.

حيث نقلت إليها الحضارة الفرنسية كل أنواع الفساد الإجتماعي، فأحضرت الخمارات، والبيوت المشبوهة، وفتيات الليل وقد أخفى طابع الحضارة الغربية، وتغريب مصر تآلف المجتمع المصري،فالحملة عملت على تغيير العادات والقيم الإجتماعية.[1]

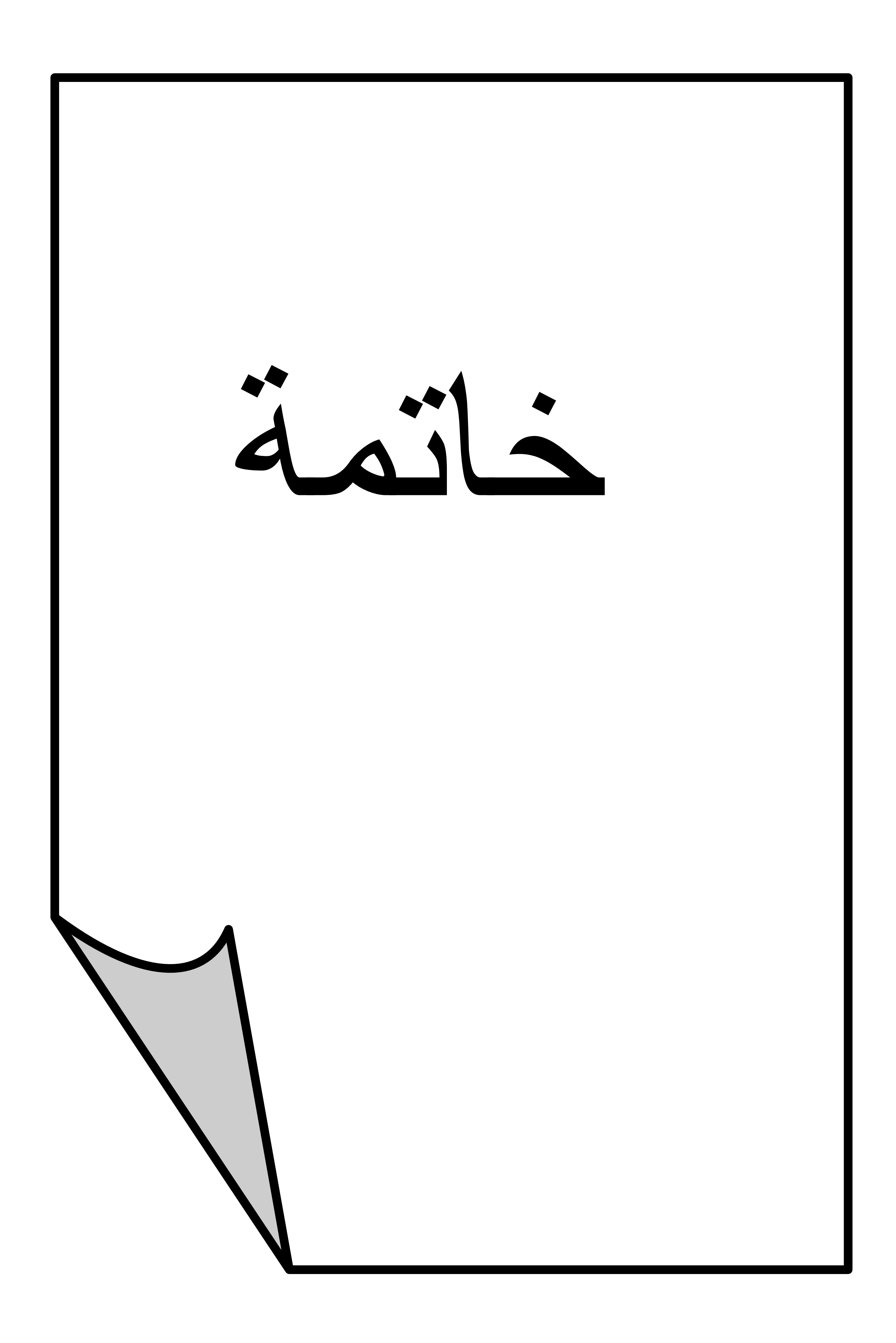
كما نلاحظ أن الحملة لم تأثر في الشرق بقدر ماتأثرت به، ويبدو ذلك من خلال العديد من المظاهر كان أهمها:

- إلهام الرسامين خلال عقود طويلة تلت الحملة في مصر.
- زخرفت ميداليات أبطال الحملة الفرنسية بزخارف مصرية.
- إتخذ نابيلون شعارا شخصيا مستوحى من مصر وأبتعد عن الزهرة التقليدية لفرنسا، ليختار رمز النخلة والتي كان كتاب الكلاسكيات يعتقدون أنه كان يرمز إلى الحاكم باللغة المصرية القديمة.[2]

وبالتالي نستنتج أن الحملة الفرنسية على مصر أثرت على المجتمع تأثيرا إيجابيا، وسلبيا في الوقت ذاته، تبرز إيجابية الحملة في ماخلفته من أثار من الجانب الفني،والاكتشافات العلمية، جعلت الفرد المصري يخرج من عزلته ليكتشف الحضارة، كما طرحت الحضارة الغربية قشورها على مصر وأثرت في جانب الأخلاق والعقائد.

[1] زينب عبد العزيز، مرجع سابق، ص22

[2] ابراهيم وائل الدسوقي، مرجع سابق،ص،32


خاتمة

كانت الحملة الفرنسية على مصر عملا عسكريا إستراتجيا في إطار الصراع بين القوى الإمبريالية وعلى رأسها بريطانيا لسيطرة على البحر المتوسط من جهة وخطوط المواصلات اتجاه الشرق من جهة أخرى، وإذا كانت الحملة من منطلقها عسكرية إلا أنها خلفت نتائج وأثار حضارية.

كما برزت الرغبة التوسعية لنابليون بونابرت في ربوع المشرق الإسلامي هذا بادعائه أنه جاء لتخليص المصريين من جور المماليك، مدعيا كذلك أنه محبا للإسلام والقرآن الكريم والرسول عليه الصلاة والسلام.

ووفقا لدراستنا التحليلية للموضوع توصلتا لمجموعة من النتائج كانت كالأتي:

أولا: أحدثت الحملة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر نهضة على العالم العربي الحديث، فهي التي أمدت العرب بما لم يكونو يعهدون من منجزات حضارية كالمطبعة والمعهد العلمي...لذلك تعتبر الحملة الفرنسية فاتحة اليقضة العربية، والدافع لتغيير الفكري والإجتماعي والسياسي في التاريخ العربي الحديث.

ثانيا: كانت الحملة الفرنسية على مصر بالنسبة للمجتمعات العربية بمثابة منبه أيقضها من سباتها الطويل، وعرفها على المكتشفات العلمية والتقنية التي وصلت اليها الدول الأوروبية والفارق الواسع الذي يفصلها عن الركب الحضاري فبدأت تنتشر اليقضة في أوساط هذه المجتمعات ،فالتأثير الحضاري إذن لم يشمل مصر فحسب بل وصل إلى أغلب البلدان العربية.

ثالثا: أسفر الإتصال بالحضارة الغربية عن ردود أفعال منها التمسك بالجذور والعودة إلى التراث القديم ونشره ودراسته، وظهور حركة الإصلاح والإحساس أنه لا بد لنا من لغة عربية معاصرة تصلح لتعبير عن حاجات العصر العلمية والفنية.

رابعا: الحملة الفرنسية تعتبر أول إحتكاك بين الشرق والغرب في العصور الحديثة، أي لقاء بين الحضارة العربية الإسلامية وحضارة الغرب المسحية ومانتج عنه من فوائد لكل من الطرفين.

خامسا: قام علماء الحملة الفرنسية بدراسة جميع أرض مصر خلال تواجدهم وقامو برصد وتسجيل كل أمور الحياة في مصر في تلك الفترة وكل مايتعلق بالحضارة المصرية القديمة، ليخرجو للعام بكتاب وصف مصر وهو أول موسوعة علمية وثقافية عن مصر يشمل معلومات ضخمة في مختلف المجالات، وهذا بفضل العلماء القادمين من فرنسا، وتمكنو من العثور على حجر الرشيد وفتح باب المعرفة ودراسة التاريخ الفرعوني القديم لفك رموز الغة الهيروغليفية.

سادسا: لفتت الحملة الفرنسية إنتباه المصريين إلى وحدة أهداف المحتل على اختلاف مشاريعهم وهو إمتصاص وإستنزاف لخيرات البلاد.

سابعا: أثرت حملة نابيلون على مصر على الفنون بحيث يجمع المؤرخون على أن القرن التاسع عشر شهد نهضة في الفنون بشتى أنواعها، بل إكتشاف أنواع جديدة من الفنون.

ثامنا: أظهرت الحملة الفرنسية ضعف الدولة العثمانية وشجعت الدول العربية التابعة لدولة العثمانية على الحركات الإستقلالية.

تاسعا: أدت الحملة إلى بداية التوسع الإستعماري في العالم العربي الذي نتج عنه مع مرور الزمن وقوع غالبية البلدان العربية تحت هيمنة القوى الغربية وخاصة فرنسا وبريطانيا.

وصفوة القول تعتبر الحملة الفرنسية خطرا هدد كيان مصر بحيث أن:

- أن الهدف من البعثة العلمية المرافقة للحملة لم يكن هدفا علميا إنما هدفا صليبيا مغلفا بالعلم شأنه شأن الرحلات الإستكشافية التي قام بها الصلبيون إبتداء من القرن 16م.
- أن الحملة الفرنسية على مصر جزء من الإستعمار فهي لم تأتي الى الشرق إلا لسببين وهما: محاربة الإسلام ونهب ثروات العالم الإسلامي.
- قامت الحملة الفرنسية في مصر بإذاعة الفجورو التحلل الأخلاقي بواسطة نسائهم الفرنسيات، وشجعو الفسق وضعاف نفوس المسلمين على الخوض فيه وكان واضحا في حرصهم على إخراج المرأة المسلمة العفيفة من تقاليدها الإسلامية.
- قامت الحملة الفرنسية باستعراض قواتها العسكرية وذلك من خلال مظاهر البطش والتنكيل والتعذيب واحراق القرى والبيوت وإذلال المسلمين وإقحامهم بجامع الأزهر بخيولهم، كما قامو بإرسال بعثات إجبارية لبعض الأشخاص ليكونو بعد عودتهم تيارا يدعو إلى التغريب والتغير في تقاليد البلاد المصرية وعاداتها الطيبة.

وفي الأخير يمكن القول أنه ورغم ماترتب عن الحملة من مظاهر حضارية نهضوية فإن ذلك لا ينقص من صبغتها الإستعمارية، صبغة ضلت ملازمة لها طيلة ثلاث سنوات التي قضاها الفرنسيون في مصر حاولو من خلالها الهيمنة على الحياة الساسية والإقتصادية، تعداه الى محاولة سلخ المجتمع المصري من واقعه الحضاري العربي الإسلامي.

المراجع

المصادر:

1- جرجي زيدان تاريخ مصر الحديث، مع فذلكة تاريخ مصر القديمةج2،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة.

2- جرجي زيدان،مصر العثمانية،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة،القاهرة.

3- جوزيف ماري مواريه،تر،كمليا صبحي، مذكرات ظباط في الحملة الفرنسية على مصر، مكتبة الاسكندرية.

4- زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث،دارالنهضة العربية، بيروت، د ت.

5- عبد الرحمن الجبرتي، مظهر التقديس،بزوال دولة الفرنسسن، مطبعة دار الكتاب المصرية،، القاهرة،1998.

6- عبد الرحمن حسن الجبرتي، عجائب الاثار في التراجم والاخبار،ج3 دار الكتاب المصرية، القاهرة.

7- كلوت بك محمد سعيود، لجنة عامة الى مصر، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، 2001.

8- محمد عمر عبد العزيز، صفوة الزمن فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان، دار المعرفة الجامعية،2002.

9- ول وايريل ديورانت، عصر نابليون بونابرت، تر، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، دار الجيل، بيروت،2002.

المراجع:

1- ابراهيم رمزي، كلمات نابليو، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، 2014.

2- احمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر،المطبعة الجديدة، دمشق.1985

3- أحمد عوف، أحوال مصر من عصر الى عصر، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

4- اسماعيل احمد ياغي،العا لم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكات، الرياض،.1997

5- أندرية ريمون، تر، لطيف خبير، القاهرة تاريخ وحضارة ، دار الفكر لدراسات النشر والتوزيع، القاهرة،1991.

6- بريته، رواية الحملة الفرنسية على مصر والشام، تر، هلال سليمان، وهارون عيسى الخوري، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،1999.

7- ثيري كرودي، تر أحمد العدوي،جيش الشرق والجنود الفرنسيين في مصر (1798-1801)، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2017.

8- جاك تاجر، حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

9- جمال الدين الشيال، تاريخ الترجمة في مصر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000.

10- حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1997.

11- ربيع حامد خليفة،فنون القاهرة في العهد العثماني،(1517،1805)،مكتبة الزهراء الشرق،القاهرة،2002.

12- روبية سولية-لطيف فرج، مصر ولع فرنسي، مهرجان القراءة للجميع، 1999.

13- زينب عبد العزيز، مائتا عام على حملة المنافقين الفرنسيين،كمبيوتر ستار، مصر، 1998.

14- سمير شيخاني، نابليونو الاسطورة رجل الحب والحرب، دار الجيل،،بيروت،1992.

15- السيار الجمل،تكوين العرب الحديث، دار الشرق، عمان،1997.

16- عبد العزيز الشناوي، صورة من صور دور الازهر، مطبعة دار الكتب 1971.

17- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم- شوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، 1997.

18- عبد المجيد نعنعي، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة، دار النهضة العربية لطباعة والنشر بيروت، 1983 .

19- عزت أفندي الدرانديلي، تر جمال سعيد عبد الغني،،الحملة الفرنسيةفي ضوء مخطوط عثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.

20- عصام محمد ستار، المقاومة الشعبية المصرية الاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني، دار التضامن، بيروت، 1992.

21- عمر الاسكندري،سليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبل الوقت الحاضر،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة،2012.

22- عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، ج 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948.

23- فرج محمد الوصيف، مصر بين حملتي لويس ونابليون، دار الحكمة، مصر،1948.

24- فليب حتي، العرب تاريخ موجز، دار العلم للملاين، بيروت، 1991.

25- فيصل جلول، مصر بعيون الفرنسين، بحث في أصول الثقافة السياسة العربية، دار العربية لعلوم والنشر، بيروت،2007.

26- لوتيسكي، تاريخ اقطار العربية الحديث، دار الفرابي، 1985.

27- محمد جلال كشك، ودخلت الخيول الازهر،،الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، 1990.

28- محمد رفعت، تاريخ مصر السياسي، في الازمة الحديثة ج1، المطبعة الاميرية، بولاق، القاهرة،1934.

29- محمد عتريس، معجم البلدان دار الثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة،2001.

30- محمد فرح، النضال الشعبي ضد الحملة الفرنسية،مطابع دار القومية لطباعة والنشر، د-ت.

31- محمد مصطفى صيفوات، انجلترا وقناة السويس، شركة فن الطباعة، مصر.

32- محمد مؤنس، الشرق الاسلامي في العصرالحديث، مطبعة حجازي، 1935.

33- المستر جورج يانج، تعر علي شكري، تاريخ مصر من عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل، مكتبة مدبولي،القاهرة،1997.
34- مصطفى عبد الغني، حقيقة الغرب بين الحملة الفرنسية و الحملة الأمريكية، ....
35- المعلم نيقولا الترك، تح، العمير الركن الدكتور ريايس سويد، تملك الجمهورية الفرنساوية الأقطار المصرية وبلاد الشام، الفرابي ، بيروت،1990.
36- مفيد الزايدي، المبسط في تاريخ العرب الحديث، دار المنهاج، عمان،2004.
37- مفيد الزيدي، موسوعة العصر العثماني، دار أسامة لنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
38- ميلاد المقرحي، تاريح أوربا الحديث 1453-1848، مكتبة الاسكندرية، بنغازي، 1996.
39- نابليون بونابرت، مكتبة ابن سيناء، القاهرة، 2013.
40- ناصر الانصاري، تاريخ مصر، النظم السياسية والادارية، دار الشرق، القاهرة.
41- هاني الهندي، الحركة القومية في القرن العشرين، بيت النهضة، بيروت.
42- هنري لورنس، تر، بشير السباعي الحملة الفرنسية في مصر "بونابرت والاسلام" سينا لشر، القاهرة،1995.
43- وائل إبراهيم الدسوقي، التاريخ الثقافي لمصر الحديثة، دار الكتب ةالوثائق القومية، القاهرة،2012.
44- اليعقوب البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .

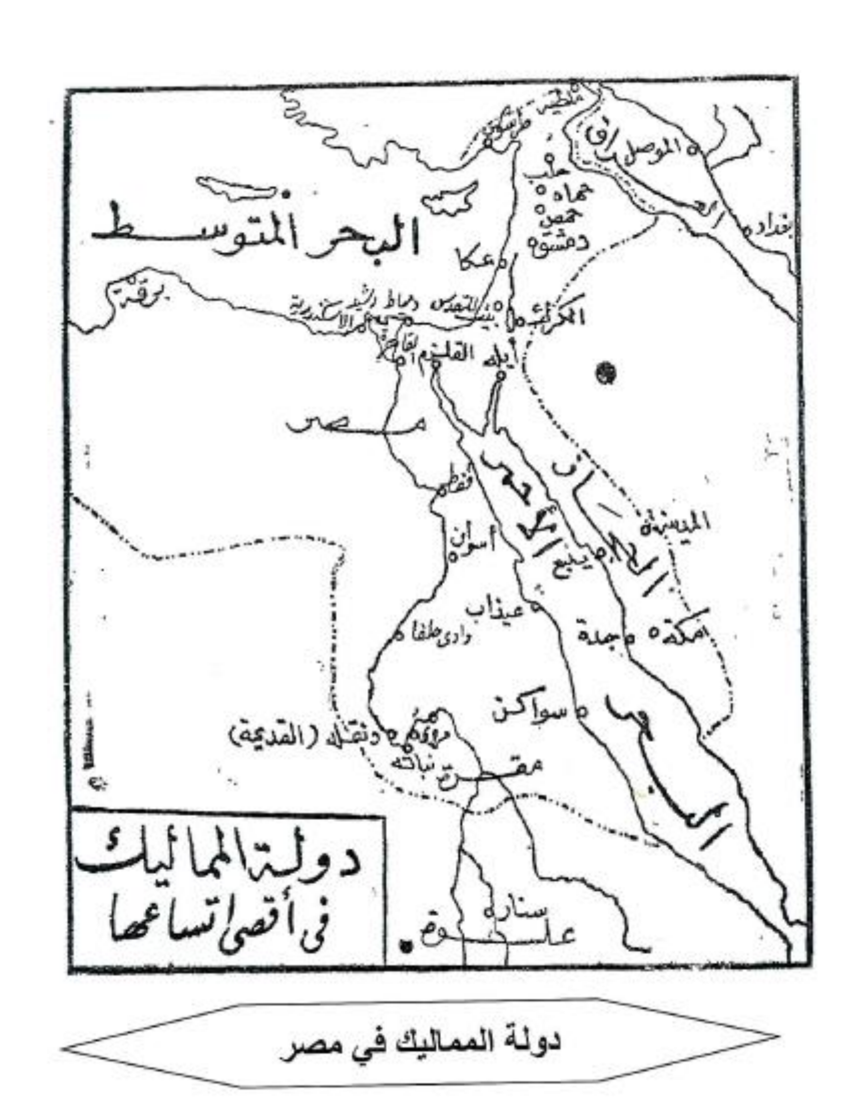
المقالات:

1- اشرف صالح، الرجل الذي هزم اوربا نابليون بونابرت،11/04/2019.

2- حسن زعيم حزيم،ارتقاء نابليون بونابرت لسلطة في فرنسا 1769-1799، مجلة كلية الادب،العدد98.

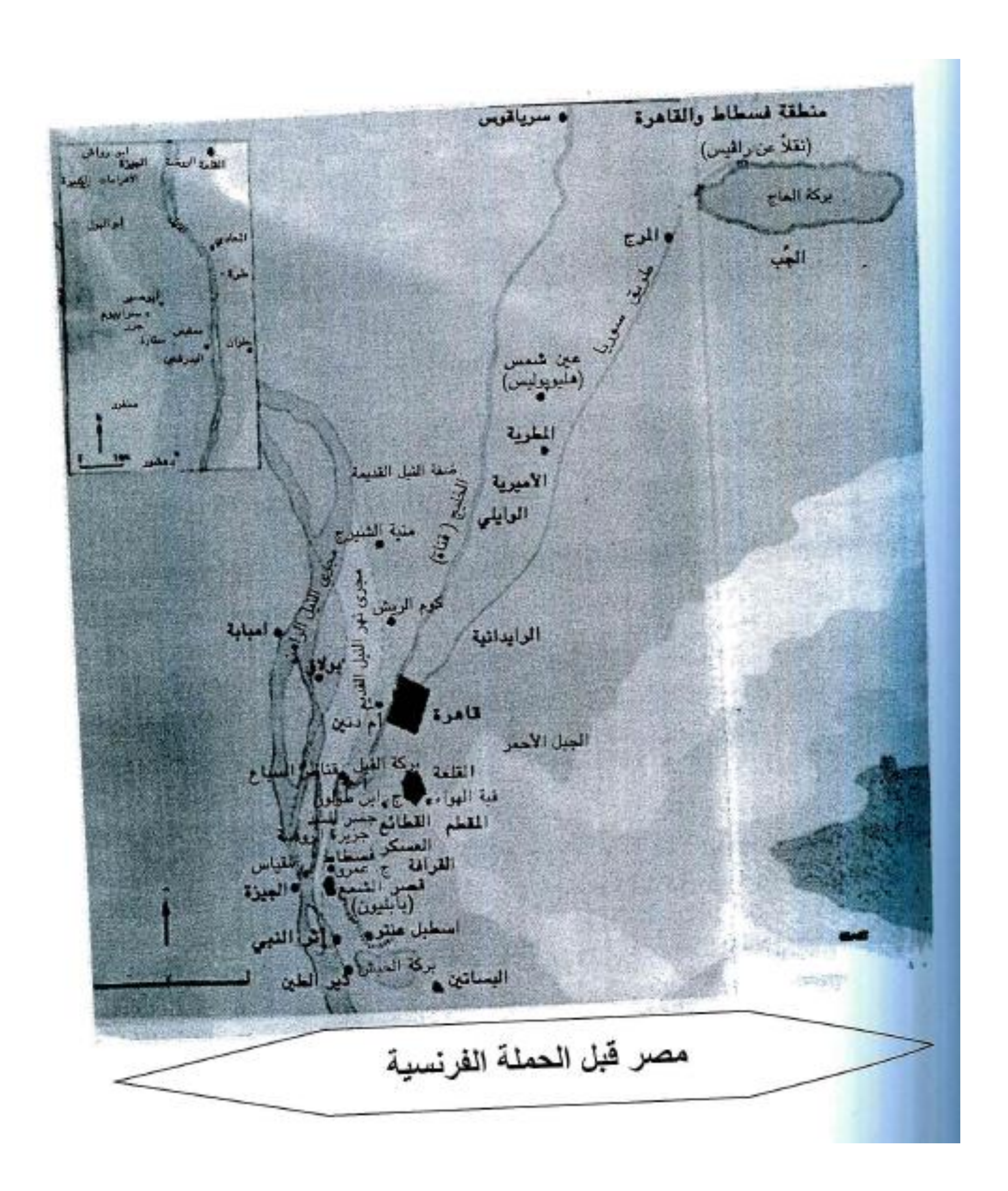
الملاحق

الملحق رقم :01



دولة المماليك في مصر

الملحق رقم: 02



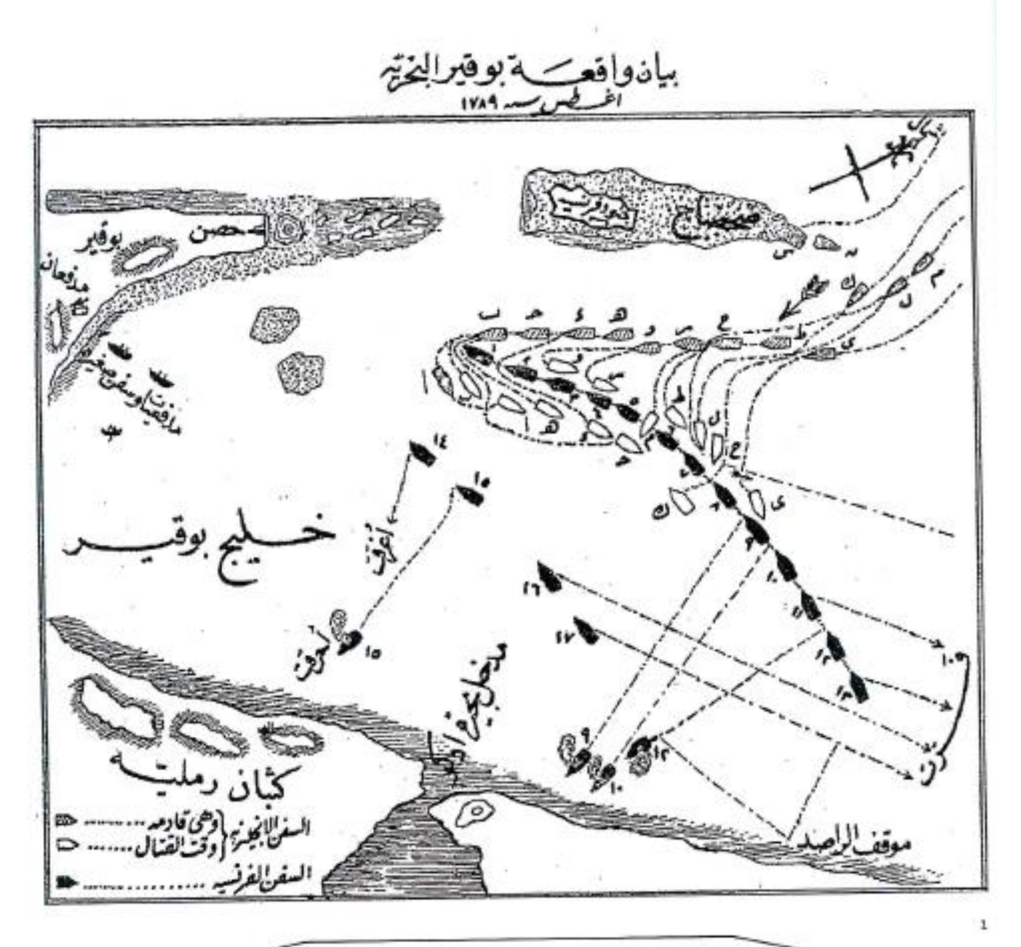
مصر قبل الحملة الفرنسية

الملحق رقم: 03



نابليون بونابرت

الملحق رقم: 04



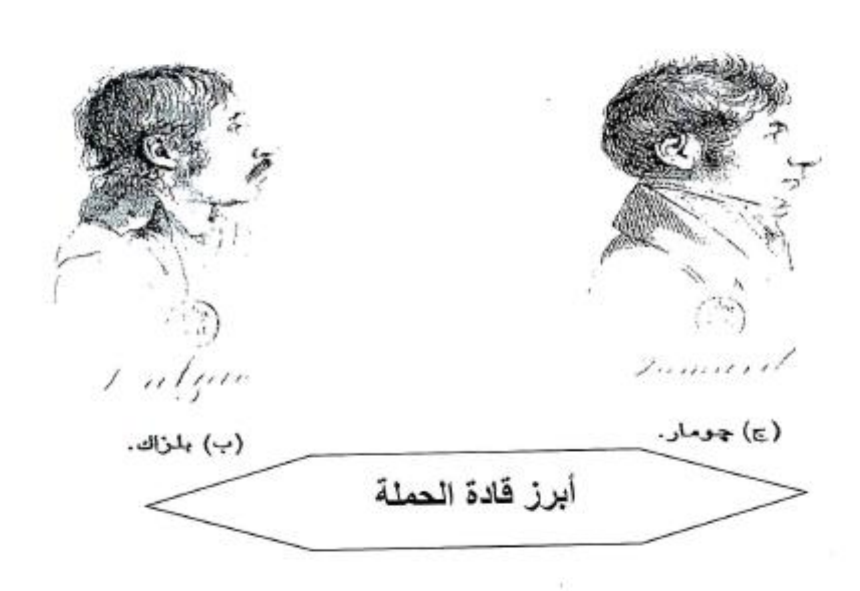
1

خريطة توضح معركة أبي قير البحرية

الملحق رقم: 05



٧ – (أ) كافاريللي.

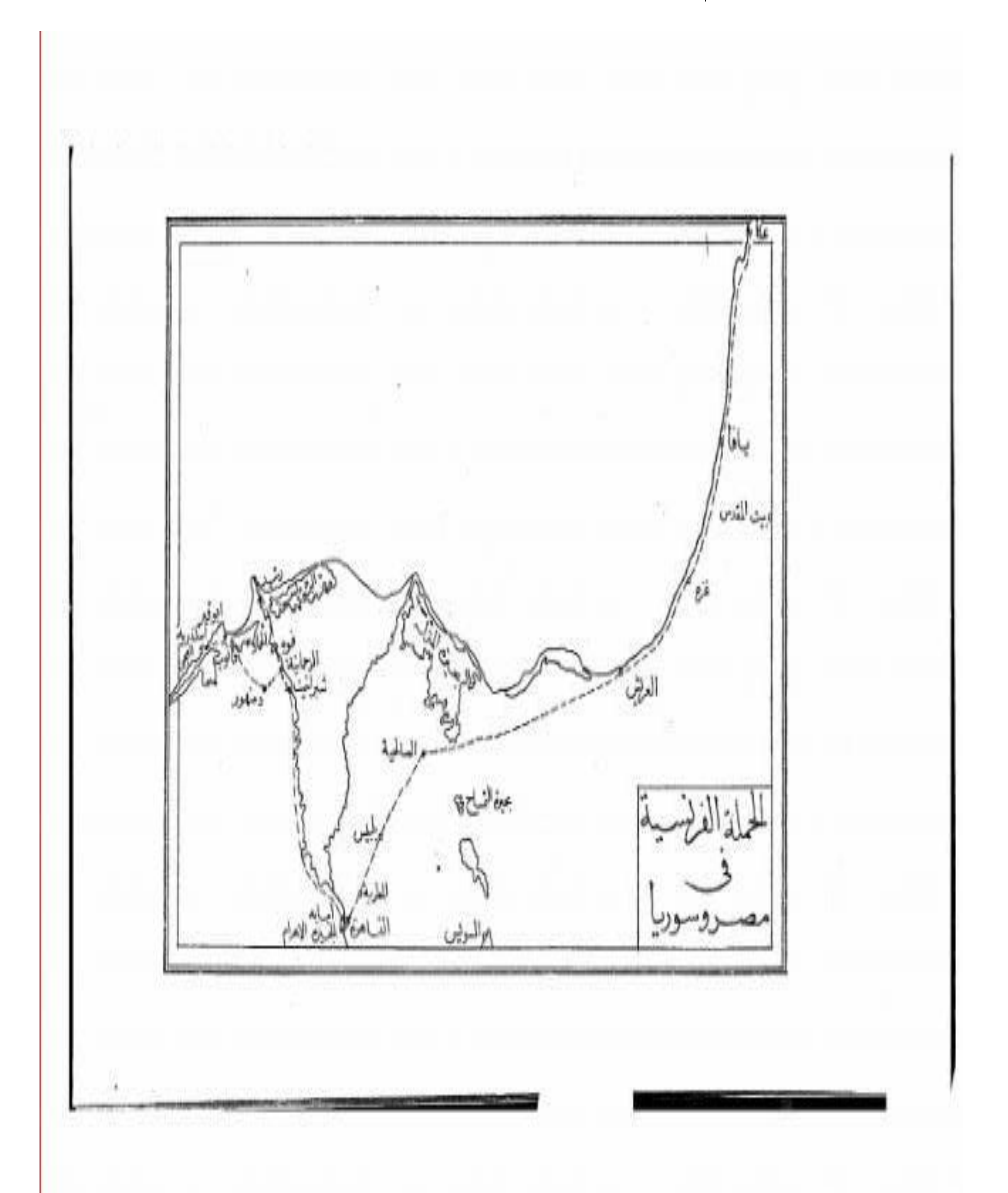


(ب) بلزاك.

(ج) جومار.

أبرز قادة الحملة

الملحق رقم 06



ملخص :

تناولت هذه الدراسة الحملة الفرنسية على مصر 1798.1801 ومجرياتها ومدى تأثير هاته الحملة على المجتمع المصري علميا وثقافيا، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤل رئيسي مضمونه تبيان هدف نابليون من الحملة إستعماريا كان أو علميا .
وذلك على إعتبار أن هاته الحملة كانت عسكرية علمية في الوقت ذاته.
كما بينا مسار الحملة وكيفية وصولها لمصر والصعوبات التي واجهتنا وتطرقنا كذلك لدراسة شخصية نابليون بونابرت وما تركه من اثار علمية وثقافية داخل مر خلال حملته.
الكلمات المفتاحية: الحملة الفرنسية، التأثير العلمي، الثقافة، نابليون بونابرت، مصر، المجمع العلمي المصري، الفنون.

resumé:
Cette étude a pour objet l'invasion française de l'Egypt 1801.1798 ainsi que son deroulement et son impact sur la societé Egyptienne sur la plan scientifique et culturel et ce en repondant a la qustion principal ayant comme contenu la révélation de l'ojectif de Napoleon sur le plan de l'nvasion cloniale ou scientifique. sachans que cette invasion était militaire et scientifique en même temps.
Nous avons également montré le déroulement de la campagne et son déroulement en Égypte ainsi que les difficultés rencontrées.
Nous avons également abordé l'étude de la personnalité de Napoléon Bonaparte et des séquelles de ses effets scientifiques et culturels au cours de sa campagne.
Les mots clé ; l'nvasion française l'éffet scientifique la culture .Napoleon Ponapart. l'gypt. la societe Egyptienne scientifique. arts.